

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر ببسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- القطب شتمة

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الدعم العربي للثورة الجزائرية من 1954 - 1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إشراف الدكتور:

د. ميسوم بلقاسم

إعداد الطالبة:

-بن يحوب نجاة

السنة الجامعية: 2012 - 2013 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

سورة النمل: الآية 16.

شكر وعرفان

أرفع شكري وعرفاني إلى أستاذي الكريم: ميسوم بالقاسم، الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته، ولا بكتبه ومراجعته التي أسهمت في انجاز هذا العمل، وذلك رغم كثرة التزاماته بين التدريس والإدارة .

فله مني خالص الشكر وعميق الامتنان وفائق التقدير والاحترام وأتمنى له دوام الصحة والعافية، والمزيد من النجاحات والتألق إن شاء الله

كما لا يفوتني شكر كل من قدم لي يد العون من أساتذة قسم العلوم الإنسانية، وزميلي في الدراسة، بالإضافة إلى عمال المكتبات والمتاحف، وآخرون...

إهداء

إلى شهدائنا الأبرار، إلى اللذين حرروا الجزائر ووقفوا ضد العدو الفرنسي

إلى من شارك الجزائر في محنتها ووقف إلى جانب قضيتها

إلى كل من أهدوا لنا الحرية و أعادوا لنا الكرامة، وكل من عمل بقول الشهيد ديدوش مراد:

"إذ متنا دافعوا عن أفكارنا".

إلى من حفزوني على إنجاز هذا العمل ووقفوا معي طوال عملي، سهروا ليساندوني في اجتياز الصعوبات

وعلموني أن العمل عبادة و النجاح نعمة.

إلى أمي الغالية "نصيرة" وأبي الغالي "محمد لحسن" صاحب القلب الكبير،

وإلى من وقف معي و سانديني في إنجاز هذه المذكرة زوجي العزيز "يزيد" صاحب الصدر الحنون والقلب

الكبير.

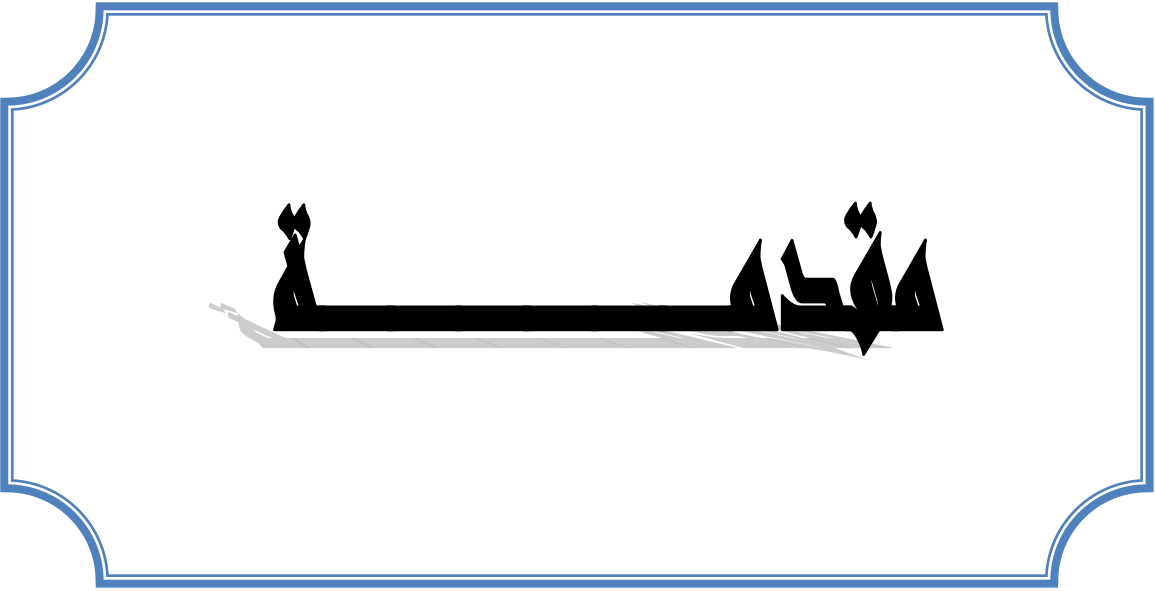
إلى إخوتي وأخواتي: "ربيع"، "يونس"، "يزيد"، "سعاد".

إلى صديقتي مسعودة، نجاة، عفاف وفاطمة رزقهم الله كل خير.

إلى جدي مختار وجدتي "هنية" و"فيالة" أطال الله عمرهما.

إلى عائلة زوجي كبيرهم صغيرهم.

وأخيرا إلى كل من أحبوني وساعدوني.



إن من أهم ما يجب البحث فيه بموضوعية ودقة هو تاريخ الأمم، فكان من دواعي اهتمامنا البحث في تاريخ الثورة الجزائرية عامة، وفي الدعم العربي للثورة الجزائرية خاصة، لكونه يمثل الركيزة الأساس التي جعلت الثورة الجزائرية تستمر في نشاطها السياسي والحربي، وتقف ضد القوة الفرنسية الاستعمارية الهائلة.

فمنذ أن قامت فرنسا باحتلال الجزائر عام 1830، لم يستكن الشعب الجزائري للهيمنة الاستعمارية الفرنسية، فنجده يعبر عن استنكاره للاستعمار بطرق مختلفة، ليظهر رفضه القاطع للوجود الفرنسي على أرض الجزائر، وكان له ذلك بسلسلة من المظاهرات والانتفاضات والثورات الشعبية المختلفة.

كما أظهرت الفترة الاستعمارية جانب النضال الفكري للشعب الجزائري في مواجهة محاولات الاستعمار الفرنسي لطمس هويته العربية والإسلامية، ممثلاً في مساعي المفكرين والمتقنين والأئمة في تنوير وتعليم وترسيخ ثوابت الشعب الجزائري، شعارهم: شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب (قصيدة "شعب الجزائر مسلم" للإمام العلامة عبد الحميد بن باديس (1889-1940)).

ولم يتوقف نضال الشعب الجزائري عند هذا الحد، بل ازدادت رغبته في الحصول على الاستقلال وطرد فرنسا المستعمرة من أراضيه، وتجسد ذلك في مباشرة العمل الثوري المسلح في الفاتح من شهر نوفمبر عام 1954، فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

هذا ما جعل الثورة الجزائرية تحظى باهتمام الدول العربية المستعمرة خاصة ثم دول العالم بأسره، وبرز هذا الاهتمام في التواصل والتفاعل الثوري والسياسي ما بين الشعوب لتكثيف الجهود ضد العقلية الاستعمارية والاضطهادية التي أفرزتها الحرب العالمية الأولى والثانية، الأمر الذي شجع الجزائريين ورفع من معنوياتهم للصمود حتى انتزاع استقلالهم.

ولقد أردنا الوقوف على هذا الجانب المهم في ثورتنا المجيدة، ألا وهو الدعم العربي للثورة الجزائرية من الأول من نوفمبر 1954 إلى غاية بداية عام 1962؛ أي إلى غاية اتفاقيات إيفيان التي بموجبها نالت الجزائر استقلالها.

أسباب اختيار الموضوع

إن اختيار موضوع "الدعم العربي للثورة الجزائرية (1954-1962)" يرجع لعدة عوامل، نورد أهمها فيما يلي:

أولاً: الميل والرغبة الشخصية لمعرفة ودراسة واكتشاف تاريخ الثورة المجيد.

ثانياً: أن معظم الكتابات التي تطرقت إلى تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية قد ركزت على الدعم الدبلوماسي والمادي والمعنوي وأهملت جانباً من الدعم الثقافي.

ثالثاً: رغبتني في تبيان الدعم العربي من طرف دول المغرب العربي والمشرق العربي، وفي تبيان موقف كل هذه الدول من انطلاقة الثورة، ومدى تفاعلها معها.

إشكالية البحث

إن موضوع "الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962" يعد من المواضيع ذات الأهمية الكبرى، وهو يطرح إشكالية تهدف إلى إبراز مدى مساهمة الدول العربية في الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها، ومع تطور أحداثها، وتبيان أشكالها.

ولتوضيح موضوع الإشكالية جيداً، أردنا طرح التساؤلات التالية، والتي سيتم الإجابة عليها من خلال فصول المذكرة:

- 1- ما هو موقف الدول العربية من اندلاع الثورة الجزائرية؟ وكيف كان موقف شعوبها؟
- 2- كيف تواصلوا مع الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها ومع تطور أحداثها؟
- 3- هل كانت المواقف الرسمية تتفاوت من دولة عربية لأخرى؟
- 4- هل كان للشعوب العربي دور في تغيير موقف الحكومات العربية؟
- 6- إلى أي مدى ساهمت الدول العربية في دعم الثورة الجزائرية، وبالأخص في ظل الهيمنة الاستعمارية التي كانت تعاني منها أغلب الدول العربية؟
- 7- ما هي أبرز مظاهر أو أشكال الدعم العربي؟
- 8- وما هو موقف فرنسا من الدول العربية التي وقفت إلى جانبها؟

المنهج المعتمد

وللإجابة على تساؤلات الإشكالية، اتبعت المناهج العلمية التي تفرضها طبيعة الموضوع، وهي

أولاً: المنهج التاريخي الوصفي

وهو يهتم بوصف الأحداث وصفا تسلسلياً، كما يسعى للتعرف على الحدث أو الظاهرة التاريخية من حيث المحتوى أو المضمون، وهو المطلوب في موضوع هذا البحث، لكون الثورة الجزائرية جملة من الأحداث والمواقع تتطلب الوصف لتتبعها وكشف أهم نتائجها.

ثانياً: المنهج التحليلي

ولقد اعتمد هذا المنهج في دراسة الأحداث دراسة تحليلية، وهذا بغرض استنتاج تسلسل الأحداث وعلاقتها بأحداث أخرى موازية لها. ذلك أن اختلاف الأحداث يتطلب الوصف والتحليل والتعليل والمقارنة بهدف الوصول إلى نتائج منطقية وموضوعية.

حدود البحث

إن الموضوع المدروس في هذه العمل يتناول الفترة الواقعة ما بين 1954-1962 وهذه المرحلة بطبيعة الحال مرحلة مليئة بمختلف الأحداث والوقائع...، فانصب التركيز في دراستنا على الدعم العربي للثورة.

صعوبات البحث

إن البحث في موضوع الثورة الجزائرية، والدعم العربي للثورة الجزائرية خلال الفترة الممتدة من 1954-1962 خاصة موضوع لا يخلو من الصعوبات وهذا راجع إلى:
أولاً: شمولية موضوع الدعم العربي للثورة الجزائرية من 1954-1962، جعل جمع المعلومات الدقيقة أمر يتطلب الحصول على كثير من المراجع والوثائق للوقوف على حدث معين.
ثانياً: صعوبة الحصول على الشهادات الحية والمصورة التي تخدم موضوع البحث، فقد حاولت جاهدة الاتصال ببعض المجاهدين الذين عاصروا تلك الفترة للحصول على معلومات دقيقة.
ثالثاً: ضيق الفترة المخصصة لانجاز هذا البحث وكثرة المادة العلمية وتشابهاها.

رابعاً: تحديد عدد صفحات المذكرة صعب الأمر، لكونه موضوع مترامي الأطراف يحتاج لوقت طويل وحبر كثير لجمع مادته العلمية.

وصف أهم مصادر البحث ومراجعته

لقد اعتمدت في كتابة البحث المتعلق بتاريخ الدعم العربي على مصادر و مراجع أساسية منها المكتوبة والسمعية ومنها المصادر الحية، وعليه يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

أولاً: المصادر

أ/ **جريدتا المقاومة والمجاهد:** لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني إبان الثورة، وهاتين الجريدتين كانتا تسجلان الأحداث التي تجري أي كانت بمثابة السجل اليومي لتحركات الثوار وأحداث الثورة وقد كانت تعنى بجميع المجالات السياسية منها والاجتماعية والعسكرية .

ب/ **المصادر الحية:** حيث اعتمدت على شهادات حية ممن ساهموا في أحداث الثورة أو كانوا قاربين منها.

وهنا أشير إلى أهمية بعض "الأشرطة السمعية" و"الحصص التلفزيونية" وبعض المجالات كمجلة "المصادر" وغيرها، التي كان لها السبق في إجراء حوارات ومقابلات مع عديد من الشخصيات التاريخية التي كان لها دور في تحريك الأحداث، نذكر منها الحوارات التي أجراها الصحفي محمد عباس وأعاد طبعها في كتاب "ثوار.....عظماء" وغيرها.

ج/ **مذكرات بعض القادة:** هؤلاء عايشوا وساهموا في الثورة، وعاشوا بعد الاستقلال فكان لهم أن تحدثوا عن الثورة، ومن أهم هذه المذكرات:

1- **مذكرات أحمد بن بله:** وتعتبر أهم مصدر وهذا لان بن بله من الشخصيات الفاعلة في مسيرة الثور الجزائرية، فلقد كان من السنة التاريخيين الذين فجروا الثورة، من الشخصيات التي سعت لكسب الدعم المادي والمعنوي لضمان استمرار مسيرة الثورة.

2- **مذكرات أحمد توفيق المدني:** هذه الشخصية كان له دور: في كسب الدعم المادي والمعنوي والدبلوماسي، أيضا من خلال نشاطه في الدول العربية وغيرها.

3- **مذكرات الطاهر سعيداني:** يعد من بين الشخصيات التي لعبت دورا هاما في أحداث الثورة خاصة في تونس. ولقد خصص جزء في مذكراته للتحدث عن جرائم الاستعمار الفرنسي، ألا وهي مجزرة ساقية سيدي يوسف.

هذا بإضافة إلى مذكرات **فتحي الديب**، "جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية"، وشارل ديغول "مذكرات الحرب الخلاص". وعلى الرغم من أهمية هذه المذكرات، إلا أنها لا تخلو من الذاتية، لكونها تعكس أفكارا خاصة وتوجهات مختلفة.

ثانيا: المراجع

أما عن المراجع فهي متنوعة من كتب ومقالات علمية باللغة العربية أو الفرنسية كلها تخدم

الموضوع، وكذلك بعض المذكرات والرسائل الجامعية، أذكر منها على سبيل المثال:

- 1- أحمد نبيل بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، ويعد هذا المؤلف من الكتب المتميزة التي تناولت موضوع الدعم العربي للثورة الجزائرية، وبالأخص الجانب الدبلوماسي ، وكذا دور الجامعة العربية في الثورة الجزائرية.
 - 2- عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، لقد احتوى هذا الكتاب هذا الكتاب على معلومات قيمة في كل الجوانب السياسية منها والعسكرية.
 - 3- خليفة أبو لسين نسمة: الليبيون والثورة الجزائرية، هذا الكتاب ساعدني كثيرا في معرفة ميادين التضامن الليبي مع الثورة الجزائرية، وما احتوائه من جداول إحصائية لأنواع الأسلحة ومن أين كانت تأتي وعددها وما إلى ذلك.
 - 4- بالقاسم محمد: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية 1954-1962، هذا الكتاب ذا أهمية كبيرة ويظهر هذا من خلال احتوائه على معلومات حول موقف الدول العربية من الثورة ومن تطور أحداثها.
 - 5- شلي أمال: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، وهي رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، احتوت على الكثير من المعلومات حول عملية التمويل والتمويل بالأسلحة في الداخل والخارج ، وما إلى ذلك من الجانب اللوجستيكي.
- بإضافة إلى هذا فلقد اعتمدت على مراجع باللغة الفرنسية، منها:

-Harbi Mohamed: les archives de la révolution Algériennes.

-Slimane Chikh: L'Algérie en armes ou le temps des certitudes. اما هذين المرجعين فقد

ساعدني في جانبين ألا وهما الجانب الدبلوماسي وردود الفعل الفرنسي على الدعم العربي للثورة الجزائرية.

خطة البحث.

احتوت المذكرة على مقدمة وفصلين وخاتمة، وهي على النحو التالي:

ففي الفصل الأول: الموقف العربي من اندلاع الثورة الجزائرية وتطورها:

تطرقت للمواقف الأولية للدول العربية من اندلاع الثورة الجزائرية، وكذا تطور إحداثها، وذلك في مبحثين:

المبحث الأول: موقف الدول العربية من اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954.

ويتمحور هذا المبحث حول مواقف الدول العربية الأولى من انطلاق الثورة الجزائرية من قبل :
أولا دول المغرب العربي (ليبيا- تونس- المغرب الأقصى)، ثم دول المشرق العربي (مصر - العراق - المملكة العربية السعودية)، وفيه حاولت إبراز ردود الفعل من انطلاقة الثورة ، سواء على مستوى القاعدة الشعبية أو الحكومية.

المبحث الثاني: موقف الدول العربية من تطور الثورة الجزائرية.

بعد انعقاد مؤتمر الصومام في سنة 1956، طرأت عدة مستجدات لیسرت على الصعيد الداخلي فقط بل وحتى على الصعيد الخارجي ، لئمشكلة الإمداد بالسلح و ما إلى ذلك، ومحاولة التعريف بقضية الجزائر وكسب تعاطف الكثير من الدول العربية نتيجة لما كان يعانيه الجزائريون من الاستعمار الفرنسي، لتأكيد ضرورة المساندة الفعالة.

الفصل الثاني: أشكال الدعم العربي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسي عليها:

نتاولنا فيه أشكال الدعم الشعبي والحكومي ، وأهم ردود الفعل الفرنسية على المستويين الداخلي والخارجي، وشمل هذا الفصل ثلاثة مباحث كالتالي:

المبحث الأول: أشكال الدعم الشعبي للثورة الجزائرية.

خصصت فيه الحديث عن أهم مظاهر الدعم الشعبي للثورة الجزائرية من جميع النواحي المادية والثقافية والمعنوية، أيضا كيفية تأثري في الحكومات بغية الدفاع عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

المبحث الثاني: أشكال الدعم الحكومي للثورة الجزائرية.

بعد الحديث عن أشكال الدعم الشعبي للثورة الجزائرية وتأثيره على حكوماتها، وتباين مواقفها في المرحلة الأولى وتجلّى ذلك ابتداء من سنة 1956، حاولت إبراز أشكال هذا الدعم الحكومي من دبلوماسي إلى مادي وعسكري.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسي عليها.

خصّصت الحديث في هذا المبحث عن بعض ردود الفعل الفرنسي على الدعم العربي للثورة الجزائرية على المستويين الداخلي والخارجي، فعلى المستوى الداخلي ولكي تعزل فرنسا الثورة عن الخارج قامت بإنشاء خط شال وموريس، وكذا قامت بإنشاء المناطق المحرمة، أما على المستوى الخارجي فنتيجة للاكتشاف فرنسا بلنّ الدول العربية الشقيقة تقوم بمساندة الثورة بكل الأشكال، شاركت في العدوان الثلاثي على مصر، وقامت بارتكاب مجزرة رهيبية على الحدود الجزائرية التونسية، لحدّ وقطع هذا الدعم.

المفصل الأول

الموقف العربي من اندلاع الثورة الجزائرية وتطوراتها

المبحث الأول: موقف الدول العربية من اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954.

المبحث الثاني: موقف الدول العربية من تطور الثورة الجزائرية

المبحث الأول: الموقف العربي من اندلاع الثورة الجزائرية

1-الموقف الأولي لدول المغرب العربي من اندلاع الثورة :

أ-ليبيا:

تعد ليبيا من بين أول دول المغرب العربي التي وصلها صدى ثورة أول نوفمبر الجزائرية التي اندلعت عام 1954، ولهذا أدرك قادة الثورة منذ البداية أهمية ليبيا في دعم ومساندة الثورة وهذا يرجع لعدة اعتبارات نذكر من بينها:

1-أن ليبيا تقع على الحدود الجنوبية الشرقية للجزائر، وهذا ما يؤهلها أن تكون قاعدة خلفية لإسناد الثورة.

2-أما الاعتبار الثاني فيتمثل في أن ليبيا تعد بلدا مستقلا تحصل على استقلاله في يوم 24 سبتمبر 1951، وهذا في إطار تسويات الأمم المتحدة لمشاكل ما بعد الحرب العالمية الثانية، بحيث أنها كانت مسرحا للقتال بين جيوش الحلفاء ودول المحور، وهذا ما جعلها تمتلك أسلحة، وهذا السلاح استفادت منه حركات التحرر في شمال إفريقيا فيما بعد.⁽¹⁾

ولما اندلعت الثورة الجزائرية عام 1954 كانت ليبيا تعاني من السيطرة والاستغلال والتبعية الاستعمارية، ولهذا نجد أن الحكومة الليبية لم تظهر موقفها اتجاه الثورة الجزائرية صراحة وهذا خوفا من المساس بمصالحها مع الدول الغربية، وبالأخص فرنسا وبريطانيا.⁽²⁾

لذلك نجد أحمد بن بله في مذكراته يذكر أن الاتصالات بالحكومة الليبية وبشعبها من أجل تقديم المساعدات كانت تتم بصورة سرية، وهذا لأن ليبيا مازالت تعاني من التبعية الاستعمارية، ولهذا لم تعلن عن تأييدها للثورة. ونجده في هذا الصدد يصف ليبيا والليبيين قائلا: إن ليبيا هي أحب قطر إلي باستثناء الجزائر طبعا وقليلة هي الشعوب التي تبدو لي جذابة مثل الليبيين وهذا يرجع طبعا إلى حسن الاستقبال الذي حضني به بن بله من طرف الشعب الليبي.⁽³⁾

(1)- عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 117 .

(2)- إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، 2007، ص 85- 86.

(3)- أحمد بن بله، مذكرات أحمد بن بله، ترجمة العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الأدب، بيروت، 1981، ص 105.

ولكن رغم أن الحكومة الليبية لم تعلن تأييدها للثورة الجزائرية منذ البداية خشية الاصطدام بمواقف الدول الغربية وبالأخص فرنسا، إلا أنها سمحت للهيئات الشعبية الليبية في أنحاء ليبيا بتكويّن جمعيات لنصرة القضية الجزائرية، وجمع التبرعات والأموال وإرسال برقيات التأييد.

ويذكر أحد الكتاب بأن موقف الحكومة الليبية من الثورة الجزائرية لم يكن موقفا سلبيا ، فهناك دلائل تشير إلى أن الحكومة الليبية قدمت الكثير. ويظهر ذلك من خلال الاتفاق الذي تم بين الرئيس جمال عبد الناصر^(*) ورئيس وزراء ليبيا مصطفى بن حليم على ضرورة مساندة الثورة الجزائرية وترتيب الأمور وتأمين الطريق لنقل الأسلحة. وقد تم ذلك فعليا بإرسال سيارات محملة بأسلحة برفقة ضباط ليبيا نحو الحدود الجزائرية في سرية تامة عن السلطات الفرنسية ، وهذا كان في إطار أن لا تعطي لفرنسا فرصة للتراجع عن تعهدها بالجلء عن منطقة فزان وهي على الحدود الجزائرية الليبية في مدة أقصاها آخر نوفمبر 1956.⁽¹⁾

وأیضا عادة انطلاق الثورة الجزائرية نجد الشعب الليبي قد قام بتكوين لجنة شعبية لمناصرة القضية الجزائرية وقد لكانت بقيادة الهادي المشيرقي^(**)، وكان هدفها التعريف بالقضية الجزائرية ومن مهامها إقامة التجمعات والمهرجانات الشعبية، وجمع التبرعات والمساعدات المختلفة، كما قامت بترسم يوم وطني للتضامن مع القضية الجزائرية لاحقا ، وقد قاموا بافتتاحه وساهموا فيه بجمع مبلغ مالي ة، وإلقاء المحاضرات وعرض الأشرطة والأفلام عن الثورة وعن جرائم الاستعمار؛ أي أن الشعب الليبي بدأ تضامنه مع الثورة الجزائرية منذ الوهلة الأولى، وتجلّى ذلك أيضا في أسبوع الجزائر الذي كان ينظم في ليبيا في كل عام تقريبا.⁽²⁾

(*) جمال عبد الناصر (1918-1970): وهو مؤسس النظام الجمهوري في مصر بعد أن قاد ثورة يوليو 1952، والتي أطاحت بملك فاروق. للمزيد أنظر: أحمد شويخات، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، 2007.

(1) - مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص 96-97.

(**) الهادي إبراهيم المشيرقي، كان أحد أعيان مدينة طرابلس ومن كبار التجار فيها، هذا الأخير نذر نفسه لخدمة القضية الجزائرية منذ تفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954 حتى الإعلان عن استقلالها، انظر الملحق رقم واحد.
(2) - بن سلطان وآخرون، مرجع سابق، ص 119-120.

بالإضافة إلى هذا نجد أن الشعب الليبي كان يتعاطف مع الشعب الجزائري خلال الثورة، بحيث نجد جميع فئاته من رجال ونساء وشيوخ كانوا يعيشون ثورة الجزائر، وقد كانوا يتتبعون تطورات أحداثها باهتمام كبير. وأما فيما يخص الأسلحة فنحن نعلم أن ليبيا كانت مسرحا للقتال بين جيوش حلفاء ودول المحور خلال الحرب العالمية وبالتالي امتلاكها للأسلحة جعل منها قاعدة لإمداد الثورة الجزائرية ولكن بشكل سري.⁽¹⁾

ب- تونس:

يقول يحي بوعزيز وهو مؤرخ جزائري: ...تحمل المغرب وتونس (أرضا وشعبا) متاعب كبيرة في سبيل نصره الشعب الجزائري وثورته المباركة المظفرة.

لقد كانت تونس في الفترة الواقعة ما بين 1954-1956 تحت سلطة الحماية الفرنسية، أي أنها فاقدة لسيادتها الوطنية مثل الجزائر.⁽²⁾ ورغم ذلك تعد تونس من المناطق الأساسية لتمرکز الجزائريين الفلويين من سياسة الاستعمار الفرنسي، ومع اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 التي انتشر صداها في كامل البلدان العربية وبشكل أخص في الأراضي التونسية التي تجاوزت معها الشعب التونسي، نجد الإعلام التونسي عمل على نشر أخبار الثورة، وكان هذا من أجل:

- 1- أن تزيد من قوة وصلابة المهاجرين الجزائريين المقيمين في أراضيها لدعم ثورتهم.
- 2- إضافة إلى تحسيس التونسيين بالمهمة الصعبة التي تنتظرهم من أجل الوقوف مع الجزائريين في محنتهم⁽³⁾، وهذا الدعم الإعلامي فتح مجالا واسعا أمام كل فئات المجتمع التونسي لمساندة الجزائريين بشتى طرقه ومجالاته المختلف، فنجد أيضا بالإضافة إلى المجال الإعلامي الكتابات المسرحية التي لعبت دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية، حيث كانت تستوحي أفكار موضوعاتها من الواقع المعاش في الجزائر.⁽⁴⁾

(1) - محمد صالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص56-57.

(2) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 29-30.

(3) - صغير، مرجع سابق، ص130.

(4) - الصالح لميش، الدعم السوري للثورة التحرير الجزائرية، ط1، بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص129-130.

ولم يقتصر نشاط التونسيين فقط على نشر أخبار الثورة بل توسعت اهتماماتهم إلى التعبير الفعلي عن مدى تضامن الشعب التونسي مع الجزائريين، وهذا من خلال فتح المجال أمام الشعراء التونسيين والجزائريين لنشر قصائدهم الثورية والتي كانت تندد بجرائم الاستعمار الفرنسي لتسهم في تعريف العالم بقضية الجزائر. (1)

إذن يلاحظ أنه منذ اندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس فرقا بين ترابها والتراب الجزائري، فألى ترابها لجأ الجزائريون الذين اضطهدهم الاستعمار الفرنسي وفي هذا الصدد نجد الكثير من العائلات التونسية يستقبلون عائلات جزائرية بأكملها معهم. (2)

كما نجد الكثير من الشباب التونسيين الذين تطوعوا في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري مع نهاية 1955، وهذا يدل كما يذكر الطاهر سعيداني في كتابه: "القاعدة الشرقية - قلب الثورة النابض" الذي أصدرته في 2001: أن التحاق الثوار التونسيين للنضال في صفوف جيش التحرير الوطني يدل على أن الكفاح بين الشعبين كفاح موحد. (3)

وعلى إثر هذا شكلت الولاية الثانية على حدود تونس من 1954 معبرا مثاليا عمقه 120 كلم لتزويد الأسلحة والتجهيزات العسكرية، بالإضافة إلى تنظيم عملية تحركات الجنود. أي كانوا يتحركون بالتنسيق مع السلطات التونسية وطبعا كان هذا الأمر يتم في سرية تامة. وهذا ما سمح بتكوين مخازن من الأسلحة لمواجهة تلك الفترة على الأقل. يقول في هذا الصدد عبد المجيد بوزبيد في كتابه الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي...: بأن وحدات جيش التحرير الوطني المكلفة بهذه المهمة بين 1954-1956 قد قامت بأكثر من 500 رحلة عن طريق هذا المعبر، وذلك بفضل تنظيم نفذه أحمد بن بله انطلاقا من القاهرة وليبيا وواصله علي محساس* وعمار في تونس. (4)

(1) - مريم صغير، مرجع سابق، ص 131-132.

(2) - وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر 2009، ص 77

(3) - الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2001، ص 167.

(*) - علي محساس، ولد المناضل في سنة 1923، وأصبح مسؤولا سياسيا عسكريا بتونس وقد عوض بعد مؤتمر الصومام بالعقيد أوعمران وبعد الاستقلال شغل منصب وزير الفلاحة خلفا للمرحوم عمار أوزقان.

(4) - عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي...، ط2، مطبعة الديوان، أكتوبر 2007،

وعلى هذا الأساس تم تسميتها القاعدة الشرقية والتي يترأسها العقيد عمار^(*)، وكانت مهمته التنظيم والتنسيق بين الولايات الأربعة فيما يخص توزيع وإيصال الأسلحة إلى داخل البلاد. وقد كانت عملية إيصال الأسلحة عبر الحدود التونسية ليلا عبر موانئ معزولة، ثم تنقل إلى مستودعات سرية بمساعدة السلطات المحلية. كل هذا قصد تجنب الرقابة المتكررة التي تمارسها القوات الفرنسية الموجودة في الجنوب التونسي.⁽¹⁾

ج- المغرب الأقصى:

المغرب الأقصى من الدول المغاربية التي وصلها صدى ثورة نوفمبر 1954 من الوهلة الأولى وهذا يعود لعدة امتيازات، منها قرب المساحة بينها وبين الجزائر، هذا إلى جانب التاريخ المشترك والعادات والتقاليد المشتركة التي تجمع بين الشعبين. وعلى إثر اندلاع الثورة الجزائرية راح المجتمع المغربي ملكا وشعبا يتضامن معها ومع الشعب الجزائري، ويظهر ذلك من خلال مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة عام 1955 "أحمد بلفريج"^(**) بوضع حدّ وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، والكف فوراً عن إراقة دماء هذا الشعب الذي حرّمته فرنسا من أبسط حقوقه.⁽²⁾ فأكد ذلك قرار المغرب الأقصى حكومة وشعباً في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في ثورته ضد الاستعمار الفرنسي.

فتورة الفاتح من نوفمبر 1954 هزت استقرار النظام الاستعماري في المنطقة كلها (تونس والمغرب) وحتى قبل سنة 1954. ولهذا نجد أن قادة الاستعمار الفرنسي قد أدركوا أن تعميم ظاهرة الكفاح المسلح في كل من المغرب والجزائر وتونس سوف يشنت جهدهم العسكري ويضعف قواتهم ولكي تتفادى فرنسا السقوط في شرك المقاومة المشتركة في بلاد المغرب العربي، لجأت إلى

^(*) - ولد في دوار فريغات (ذراع الميزان) في 19 يناير 1919 وقد تولى زمام الأمور في تونس وضبط الأوضاع على الشريط الحدودي. للمزيد انظر: محمد عباس، ثوار... عظماء وشهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة لطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص 139-179-174.

⁽¹⁾ - بوزبيد، مرجع سابق، ص 87.

⁽²⁾ - دون إمضاء، المغرب تتحدث عن الجزائر في الجلسة العامة، في، جريدة المقاومة، ع3، 1956، ص6-7. انظر

ملحق رقم 2

^(**) - هو ممثل المغرب لدى هيئة الأمم المتحدة .

إستراتيجية تفكيك جبهة المقاومة عن طريق المساومة والتفاوض ، وذلك بتقديم بعض التنازلات الجزئية لكل من تونس والمغرب على حساب القضية الجزائرية.

ولقد كانت القيادات السياسية الرسمية منها والشعبية في كل من المغرب وتونس تدرك بأن استقلال بلديهما سوف يكون شكليا بدون استقلال شقيقتيها الجزائر ، وأن إخماد الثورة سيمكن فرنسا مرة أخرى من العودة إلى سياستها الاستعمارية والهيمنة على المغرب العربي كله. وعلى هذا الأساس ركزت الثورة الجزائرية بالإضافة إلى البوابة الشرقية على البوابة الغربية عبر الريف المغربي المحتل من طرف إسبانيا ، حيث تمت عدة عمليات في عام 1955 لنقل الأسلحة وتسليمها للمجاهدين الجزائريين ، ومنها تلك العملية التي تمت في 4 مارس من سنة 1955 على متن باخرة السلام "دين-ا" التي نملكها الأميرة دينا ملكة إسبانيا، التي استولى عليها رجال المقاومة بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر وأحمد بن بلة بهدف استخدامها لنقل الأسلحة إلى حركات التحرر في المغرب العربي.

وقد رست هذه الباخرة على شاطئ رأس كبدانة بإقليم الناظور بالمغرب الأقصى، وكانت محملة بأنواع الأسلحة من بينها بنادق عشارية من نوع إنجليزي وأخرى رشاشات من نوع طامسون من أصل أمريكي وكمية هامة من الذخيرة والمسدسات.

وقد تم إرسال هذه الباخرة من طرف أحمد بن بلة من الشرق الأوسط ، وكان على متنها المجاهد الراحل هواري بومدين ومعه ستة من رفاقه. وقد تمكنت هذه الباخرة من تضليل القوات الفرنسية والإسبانية، وتسليم هذه الأسلحة إلى الشهيد العربي بن مهيدي الذي حل برأس كبدانة الساحلي بناحية الناظور رفقة رفاقه الجزائريين المقدر تعدادهم حوالي 50 فردا، لاستلام حصة الثورة الجزائرية وعليه يمكن القول أن الثورة الجزائرية نجحت في ضمان حرية الحركة ووصول شاحنات السلاح وهذا بشكل جلي في سنة 1956.⁽¹⁾

(1) - بن سلطان وآخرون، مرجع سابق، ص97.

2- الموقف الأولي لدول المشرق العربي من اندلاع الثورة الجزائرية:

أ- مصر:

تعتبر مصر من أوائل الدول العربية التي بادرت إلى مناصرة الثورة الجزائرية ، فقد كانت قبلة للعرب ومعقلا لثوار المغرب العربي، حيث فتحت المجال للجزائريين لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان الثورية، ومن أهمها مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه من القاهرة ، فلكنت الجزائر حاضرة من خلال حزب الشعب الجزائري ، وهذا لأن مصر رأت أنه من واجبها كدولة عربية أن تقدم مساعدتها لأشقائها المغاربة بهدف جمع شمل الحركات الوطنية المغربية وتنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي المشترك ، ومن المهام الأساسية الملقاة على عاتق المكتب هي الدعاية للقضايا المغربية ومنها القضية الجزائرية. (1)

وعليه لقد كانت الثورة الجزائرية تعتمد في نشاطها على البلدان العربية بصفة عامة ومصر بصف خاصة. (2) وقد نالت اهتماما من طرف الرئيس المصري "جمال عبد الناصر" ويظهر ذلك من خلال قوله: "بعد إطلاعي على م نهاج الوفد وتأملتي العميق في طريقة عمله وتهيئة مراحل ارتحت له وعلمت أنها عملية ناجحة لا محالة... ووعدتهم أن أكون معهم إلى النهاية وأمددهم حالا بما يمكن من سلاح خفيف وأن أسعى شخصيا لدى الدول العربية... لكي تمد الحركة بالمال...". ولما كان من الضروري على مفجري ثورة نوفمبر توزيع بيان أول نوفمبر 1954م خارج الحدود الجزائرية والمغربية، وقع اختيارهم على مصر وهذا لأنها كانت أقرب دول المشرق إليهم من غيرها، ويعود ذلك لجانبين اثنين:

- 1 كون الشعب المصري الشقيق تعامل منذ البداية مع القضية الجزائرية وتعاطف معها.
- 2 ظهور تيار قومي عربي بزعامة جمال عبد الناصر الذي دعم الجزائريين ووقف إلى جانب ثورتهم. (3)

(1) - أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، 1960 - 1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص141.

(2) - لميش، مرجع سابق، ص137.

(3) - صغير، مرجع سابق، ص186-187.

وفي هذا الصدد يذكر المناضل محمد بوضياف: "إنني خرجت من الجزائر باتجاه القاهرة أحمل بيان أول نوفمبر لإذاعته على أمواج "صوت العرب" (*)، غير أنني تعطلت في مدينة بيرن بسويسرا الأمر الذي دفعني إلى إرسال البيان عن طريق البريد السريع ولم أتمكن من دخول القاهرة حتى يوم 2 نوفمبر 1954.⁽¹⁾

ولقد أكدت إذاعة صوت العرب التي يشرف على تسييرها "أحمد سعيد" للعالم مساء يوم أول نوفمبر 1954 بأن هدفها هو تدويل القضية الجزائرية.

كما يذكر مولود قاسم نايت بلقاسم في كتابه "ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا"، بأن الفيغارو كتبت مقالا تحت عنوان "مصر لا تأخذ بالاعتبار الاحتجاج الفرنسي" جاء فيه ما يلي:

تؤكد الأوساط المطلعة أن الانطباع العام في مصر هو أن الحكومة المصرية لن تأخذ بالاعتبار احتجاج فرنسا ضد "صوت العرب" حتى ولو أدى هذا إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، أي أن السلطات الاستعمارية الفرنسية ترى في الدولة المصرية حكومة وشعبا خطرا عليها، ولهذا تعرضت مصر للانتقادات الفرنسيين، ومنها تصريح أحد النواب الذي صبّ ج ام غضبه على مصر واعتبرها مصدر الخطر كله بقول: "إن الشر جاء من إذاعة القاهرة".⁽²⁾

ولم يقتصر تضامن مصر مع القضية الجزائرية في سنة 1954 على الناحية الإعلامية فقط، بل شمل عمليات إمداد الثورة بالسلاح، بحيث كانت الأسلحة والذخيرة العربية تصل إلى الجزائر باستعمال السفن المصرية أو تأجير سفن أجنبية ومنها السفينة الشهيرة "أتوس" التي أكتشف أمرها من طرف السلطات الفرنسية، وكانت محملة بالسلاح متجهة إلى الجزائر سنة 1956 بالرغم من المخاطر السياسية والأمنية، وهذا لأن فرنسا كانت تهدد كل من يتدخل في شؤونها الداخلية، ولأنها تعتبر الجزائر جزء من فرنسا، أما أمنيا فيظهر ذلك في مشاركة فرنسا لكل من بريطانيا وإسرائيل فيما يعرف بعدوان الثلاثي على مصر.⁽³⁾

(*) - إذاعة القاهرة تأسست في جويلية 1952 وهذا عقب الإطاحة بنظام الملكي المصري وقد كان المصدر الأساسي للإسراع العمل المسلح الجزائري.

(1) - محمد بلقاسم، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية- الجهة الشرقية- 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، 2007، ص 186.

(2) - مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ط2، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2002، ص 196.

(3) - مريم صغير، مرجع سابق، ص189. انظر ملحق رقم 3

كما ثبت أن جمال عبد الناصر قام بتدخل شخصي لوضع خطة لتسريب الأسلحة. بدأت بعملية نقل الأسلحة في يوم 20 نوفمبر 1954، وذلك عندما اتصل الرئيس عبد الناصر برئيس وزراء ليبيا مصطفى بن حليم لشرح اليخت "انتصار" التابع للقوات البحرية المصرية، وأخذت بعد ذلك طريقها إلى الجزائر على ظهور الجمال عبر الجنوب التونسي.

كما نجد أن الثورة الجزائرية قد نالت سنة 1955 دعماً مالياً⁽¹⁾، وهذا عن طريق الجامعة العربية رغم أنها كانت مترددة في بدايتها ولكن موقفها تبلور فيما بعد وتداركت التأخر⁽²⁾، بحيث نجد مولود قاسم نايت بالقاسم في كتابه: "ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاً" يذكر بأنه: لو كان المرحوم عبد الرحمن عزام أمينها الأول، لكان الأمر غير ذلك منذ اللحظة الأولى، ولما احتاجت إلى وقت معلوم لتتخذ القرار اللازم.⁽³⁾

وعليه يمكن القول أن مصر لعبت دوراً بارزاً في مواصلة الجزائريين لكفاحهم ضد الفرنسيين وسيتطور دورها مع تطور الأحداث في سنة 1956.⁽⁴⁾

ب- العــــراق:

إن الدعم العراقي للثورة الجزائرية لم يظهر في بدايات اندلاعها، وبالأخص في عهد وزارة نوري السعيد وحتى وزارة علي جودت الأيوبي التي باشرت مهام الحكم في فترة غياب نوري السعيد، بحيث أنها كانت مقيدة، ولم تتل من خلالها الثورة الجزائرية التأييد المطلق.⁽⁵⁾ أي أن مواقف الوزارات العراقية لم تتسم بالجدية في تعاملها مع القضية الجزائرية وهذا يظهر إذا عدنا إلى مراجعة منهاج الوزارات العراقية.

وترجع بداية اهتمام الوزارة العراقية بالثورة الجزائرية إلى حادث هجومات الشمال القسنطيني 20 آب 1955، الذي كان له صدى لدى الرأي العام العراقي بشكل عام وفي مجلس النواب العراقي بشكل خاص.

(1) - لميش، مرجع سابق، ص 138.

(2) - نايت بالقاسم، مرجع سابق، ص 189.

(3) - المرجع نفسه، ص 193.

(4) - رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص 101.

(5) - نبيل أحمد بلاسي، الاتحاد العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990،

إذ قدم أربعة نواب وهم: توفيق المختار، إسماعيل الغانم، عبد العزيز الخياط، عبود الهيص
مذكرة إلى رئيس الوزراء العراقي "نوري السعيد" يطالبون فيها عدد من النواب اتخاذ الإجراءات
السريعة والحازمة لوقف الإرهاب الاستعماري في مراكش والجزائر.⁽¹⁾
وعلى إثر ذلك وافق مجلس الوزراء على تخ صريح مبلغ قدره ربع مليون دينار يصرف لإغاثة
منكوبي المغرب العربي، ولكن الحكومة الفرنسية بطبيعة الحال رفضت إيصال هذا المبلغ إلى أقطار
المغرب العربي.

كما عقد وزير الخارجية برهان الدين باشا أعيان اجتماعين مع السفيرين البريطاني والأمريكي
في بغداد لدراسة حالة المغرب العربي في ظل ما يرتكب عليها من جرائم.
وأيضاً يعود تاريخ الدعم العراقي للقضية الجزائرية إلى مؤتمر باندونغ 1955 وفيه أحرزت
الثورة الجزائرية انتصاراً كبيراً، وذلك عندما أكدت العراق في هذا المؤتمر دعمها اللامشروط للثورة
الجزائرية، من خلال تدخل ممثلها السيد فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي في المؤتمر وقد ذكر في
تدخله ما يلي: إن الرصاص وإلقاء القنابل على العزل من الناس يجري يوميا وإذا كانت الجزائر تعتبر
من قبل هؤلاء الفرنسيين جزءاً من فرنسا فلما يعاني السكان العرب المسلمون الإذلال والتمييز في
المعاملة.⁽¹⁾

وعلى هذا الأساس نجد رئيس الوفد العراقي يؤكد على تطبيق مبادئ المؤتمر، وبالأخص مبدأ
مقاومة الاستعمار بكل أنواعه، وتحرير الشعوب خاصة شعوب المغرب العربي ومنها الجزائر على
وجه التحديد، كما حاول الوفد العراقي برئاسة فاضل الجمالي الذي طالب باسم الحكومة العراقية إدراج
القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1955 في دورتها العاشرة، وقد
ركز فيها على أن قضية الجزائر هي قضية إنسانية، وهذا بسبب ما يتعرض إليه الشعب الجزائري من
جرائم. كما قامت العراق أيضاً بدور كبير اتجاه القضية الجزائرية في الدورة الحادية عشر حيث تقدمت
بمذكرة شديدة اللهجة تتهم فيها فرنسا بارتكاب أعمال عسكرية وإجرامية في الجزائر.⁽²⁾

(1) - سلطان وآخرون، مرجع سابق، ص 284 - 258.

(2) - ينظر لميش، مرجع سابق، ص 141-142.

وعليه يمكن القول أن دعم العراق للثورة الجزائرية تجسد في بداياته أي في سنة 1955 من خلال الدعم الدبلوماسي، أما تضامنها المالي والعسكري فلم يظهر إلا بعد سنة 1956، باستثناء محاولة مجلس الوزراء العراقي بتخصيص مبلغ ربع مليون دينار ليصرف على منكوبي المغرب العربي.

ج- المملكة العربية السعودية:

تعد المملكة العربية السعودية من أول دول المشرق العربي التي ساهمت حكومة وشعبا في مساندة الثورة الجزائرية قبيل انطلاقها سنة 1954، بحيث أنها لم تبخل عليها بمساعدات مالية، فقد كانت أول مساعدة مالية من طرف البلدان العربية هي من طرف المملكة العربية السعودية، وهذا إثر التدخل المشهود للرئيس المصري جمال عبد الناصر أين استغل مناسبة أداء مناسك الحج ليثير فكرة ضرورة مساندة الثورة الجزائرية مع الملك سعود بن عبد العزيز^(*)، الذي قام بتقديم تبرع مالي معتبر قدر بمليون ريال.⁽¹⁾

ولقد ترافق اندلاع ثورة الجزائر في 1954 مع تولي الملك سعود بن عبد العزيز مقاليد الحكم بعد أبيه الملك عبد العزيز، فقد كان يرى أنه لا يمكن فصل مملكته عن أي من الأقطار العربية الأخرى، ولذا أولى شخصيا أهمية مركزية لقضية الجزائر وثورتها أولا، ثم الشعب السعودي الذي سرعان ما تفاعل مع القضية الجزائرية.

لهذا تعد المملكة العربية السعودية سباقة إلى مساندة القضية الجزائرية من بين دول المشرق⁽²⁾، فبعد مرور شهرين من اندلاع ثورة نوفمبر 1954، وبضبط في يوم 5 جانفي 1955 لفتت المملكة العربية السعودية انتباه هيئة الأمم المتحدة بواسطة ممثلها في نيويورك، إلى الحالة الخطيرة التي تسود الجزائر ومعاناة الشعب الجزائري من السياسة التسلطية الفرنسية.⁽³⁾

(*) - سعود بن عبد العزيز آل سعود (1388- 1319) هـ، (1902-1969م). تولى مقاليد الحكم بعد أبيه الملك عبد العزيز ولقد ترافق ذلك مع اندلاع ثورة الجزائر في 1954.

(1) - آمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر 2005-2006، ص349.

(2) - بن سلطان، مرجع سابق، ص343.

(3) - بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية، من 1954-1962، طاكسيج- كوم الدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص110.

وعملت السعودية كل ما بوسعها لنصرة القضية الجزائرية ، أين استطاعت أن تقنع أربعة عشرة دولة إفريقية وأسيوية في عام 1955 إلى إدراج القضية الجزائرية على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. (1)

ولكن على الرغم من كل هذه المجهودات المبذولة إلا أنها لقيت معارضة من الدول الغربية المعروفة بعداؤها للعرب، وعلى رأسها فرنسا إنجلترا الولايات المتحدة الأمريكية. ومع ظلت ذلك تتابع باهتمام تطور الأوضاع في الجزائر إلى غاية 1956. (2)

وعليه يمكن القول أن الموقف الأولي للدول العربية تميز بالتردد والتشكيك، وهذا طبعا اقتصر على بعض الدول التي لم تقنع بأن ما يحدث في الجزائر هو فعلا ثورة شاملة ضد الاستعمار الفرنسي، إلا أن ذلك كان على مستوى الحكومات لا الشعوب العربية، لخوفها الشديد على مصالحها. ولكن هذا لا يعني أنها لم تقف إلى جانب الجزائريين كليتا. (3)

(1) - لميش، مرجع سابق، ص215.

(2) - محمد عباس، نصر بلا ثمن(الثورة الجزائرية 1945-1962)، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007، ص291.

(3) - صغير، مرجع سابق، ص215.

المبحث الثاني: موقف الدول العربية من تطور الثورة الجزائرية

يعتبر مؤتمر الصومام بمثابة المنعرج الرئيسي لتطور الثورة الجزائرية وانتشارها في معظم أنحاء التراب الوطني، بحيث جسدت قراراته الأطر التنظيمية والمؤسسية للعمل التحرري. كما أن عقد المؤتمر في حد ذاته يعتبر تحدياً كبيراً للمستعمر، إذ أنه تم في وقت أرادت فيه فرنسا تصفية الثورة والقضاء عليها إلى الأبد.⁽¹⁾

ومع انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ازداد نظام جبهة التحرير الوطني كثافة وانتشاراً⁽²⁾، بحيث أنه في هذه الفترة تم توفير ما يقارب 13 ألف قطعة من الأسلحة الحربية من بينها قطع حديثة كرشاشات ومدافع الهاون، وكان هذا بفضل اتصالات قيادة الثورة مع الخارج وهذا الأمر مكن من خوض المعارك بتشكيلات منظمة.

وفي مؤتمر الصومام حدد نشاط جبهة التحرير الوطني في الخارج، وأوضح المؤتمر أن الدول العربية كان موقفها محدود ومرهونا بتطورات دبلوماسيتها⁽³⁾، وهذا كان بسبب الضغوطات التي كانت تمارسها فرنسا على البلدان العربية⁽⁴⁾، ومنها تلك التي مورست على مصر لإيقاف برامج إذاعة صوت العرب، هذه الإذاعة التي كان لها الفضل في إذاعة بيان أول نوفمبر 1954، وكذلك كان لها الأثر في رفع معنويات جيش التحرير الوطني، وهذه الضغوطات تمثلت بين التهديدات والاحتجاجات المتوالية وبين الإغراءات وهذا بواسطة الوعود بتلبية احتياجات مصر الاقتصادية منها والعسكرية أيضاً. وقد كان موقف مصر في هذه الفترة أي في عام 1956 يتأرجح بين الرضوخ للتهديدات واحتجاجات فرنسا من خلال لقاء المباحثات الذي تم مع رئيس مصر جمال عبد الناصر ووزير خارجية فرنسا "بينو" في عام 1956.⁽⁵⁾

(1) - خالد حيواني، قرارات مؤتمر الصومام، المنعطف الحاسم لثورة التحرير، في، مجلة الجندي، ع434، وزارة الدفاع الوطني، الجزائر، 2010، ص10-11.

(2) - محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص131.

(3) - عباس، مرجع سابق، ص217.

(4) - المرجع نفسه، ص217.

(5) - لميش، مرجع سابق، ص113.

هذه المباحثات أسفرت إلى التقليل من تسليم الأسلحة وتخفيض حجم الإرسال الإذاعي المخصص للجزائر، لكن بالرغم من هذه القرارات التي أسفرت عليها هذه المباحثات إلا أنها تبقى من الدول العربية التي وقفت منذ الوهلة الأولى لاندياع الثورة الجزائرية مع الجزائريين وقضيتهم ، وهذا بالرغم من العدوان الثلاثي الذي تعرضت له مصر في سنة 1956.⁽¹⁾

ومع تطور أحداث ثورة التحرير الجزائرية ، نرصد مواقف مصرية مشجعة، مثل موقف الرئيس جمال عبد الناصر الذي أصدر أوامر بالاستجابة الفورية لكافة طلبات قادة الثورة الجزائرية، مع بذل أقصى الجهود لإيصال أكبر كمية من الأسلحة الغربية التي يمكن استبدالها بالأسلحة الشرقية لتلبية احتياجات الكفاح في المغرب العربي.

وفعلا في 20 جانفي عام 1956 غادر اليخت "الأمل السعيد" ميناء الإسكندرية محملا بشحنة من الأسلحة والذخيرة متوجها إلى الشاطئ الليبي، وقد كانت هذه الشحنة مخصصة للمنطقة الشرقية من الجزائر.⁽²⁾

ومع تطور الكفاح الجزائري وما تطلبه من سلاح وذخيرة، تم الاتفاق مع بعض المسؤولين العاملين في تجارة السلاح على تهريب كميات من الذخيرة والسلاح، ولتحقيق هذا الغرض تم اقتناء سفينة يونانية تصلح من ناحية الحمولة والسرعة لمهمة تهريب الأسلحة ، ولضمان قيامها بالمهمة الموكلة إليها بشكل قانوني تم إنشاء "الشركة الشرقية للملاحة" التي تضم لها هذه السفينة على كونها تقوم بأعمال تجارية.

ولم يقتصر موقف مصر بلمداد الثورة الجزائرية بالسلاح فقط، بل كان أيضا في العمل الدبلوماسي الذي يظهر من خلال رفع الحكومة المصرية قضية الجزائر المتعلقة بعملية القرصنة التي قامت بها فرنسا باختطافها للزعراء الخمسة سنة 1956، إلى الأمين العام للأمم المتحدة طالبة منه التدخل الفوري للإفراج عن القادة المختطفين.⁽³⁾

(1) - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية ج3، م3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص508.

(2) - عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص156.

(3) - المرجع نفسه، ص156-157. انظر ملحق رقم 4

أما موقف الدول العربية الأخرى تجاه تطور الأحداث في الجزائر فقد كانت تظهر أكثر في الجانب الدبلوماسي، فمثلا نجد المملكة العربية السعودية جددت مطلبها المتمثل في إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفي هذا الصدد نجد الوفد السعودي برئاسة الأستاذ أحمد الشقيري ندد بجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر وبالأخص عملية القرصنة لقادة الثورة الخمسة التي قامت بها المصالح الاستعمارية الفرنسية في المغرب. (1)

أما موقف دولة العراق فقد تجلى من خلال نوري السعيد الذي أوضح موقف العراق من القضية الجزائرية، وأن العراق على استعداد لتقديم مساعدة مالية إلى الجزائر واستتكر أعمال فرنسا الإجرامية وطالب أيضا كل من محمد مهدي كية وهو رئيس حزب الاستقلال، وكامل الجادرجي، وفائق السامرائي، ومحمد صديق شنشل، وحسين جميل، في 2 مارس 1956 مقاطعة فرنسا مقاطعة شاملة. (2)

أما دول المغرب العربي فقد نالت كل من تونس والمغرب استقلالهما في سنة 1956 على إثر تطور الأحداث في الجزائر، واستقلالهما كان له الأثر الكبير في النفوس لهواملة مسيرة الكفاح في الجزائر. (3)

وأما في تونس وبعد نيلها الاستقلال عن فرنسا، نجد المقاومين التونسيين قد قاموا بتسليم أسلحتهم للثوار الجزائريين، وأيضا نجد عدد معتبر منهم من التحق بصرفوف الثورة الجزائرية وهذا كان منذ سنة 1956. كما نجدها قامت باستقبال اللاجئين والمساهمة في جمع التبرعات والمشاركة في المسيرات والتظاهرات المقامة لدعم كفاح الجزائر، وكذلك نددت تونس هي الأخرى بعملية اختطاف الوفد الخارجي واستتكرت هذه العملية الإجرامية، وذلك من خلال شنها للإضراب العام وعلى إثره وقعت مصادمات بين التونسيين والجيش الفرنسي. (4)

أما المغرب فتجلى موقفها من خلال التأكيد بالوقوف بحكومة وشعبا إلى جانب الشعب الجزائري في ثورته ضد الاستعمار الفرنسي، بحيث أنه في 15 سبتمبر 1956 ألقى العاهل المغربي محمد

(1) - لميش، مرجع سابق، ص142.

(2) - صغير، مرجع سابق، ص218.

(3) - محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص171.

(4) - لميش، مرجع سابق، ص127.

الخامس خطابا بمدينة وجدة المغربية ذكر فيه: إننا نود أن يوضع حد لحرب الجزائر بسرعة، حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال إفريقيا وفرنسا..⁽¹⁾؛ أي أنه في خطابه هذا أكد على ضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية.

وفي 29 أكتوبر 1956 أي بعد يوم واحد من اختطاف طائرة الوفد الخارجي أعلنت السلطات الاستعمارية تجميد مفاوضاتها الجارية مع الحكومة المغربية معتبرة أن تلك التصريحات التي أدلى بها محمد الخامس بمثابة دعم معنوي للقضية الجزائرية، ولكن بالرغم من هذه التهديدات والضغوطات راح المغرب الأقصى يستنكر هذه العمليات مطالباً بإطلاق سراح المعتقلين وإعادتهم إليها.

وأما ليبيا فتجلى موقفها من خلال تعبير الملك الليبي للوفد الجزائري عن تأييده المطلق للثورة الجزائرية ووقوفه مع قضية الشعب الجزائري، وأكد أن ليبيا حكومة وشعباً تشترك جسداً وروحاً في الكفاح التحرري الذي يخوضه الجزائريين.⁽²⁾

وفي 29 أكتوبر 1956 استنكر مجلس الوزراء الليبي هو أيضاً العملية الإرهابية التي قامت بها فرنسا وذكرت أن هذه العملية هي منافية تماماً للقوانين الدولية، وقد طالبت الحكومة الفرنسية بالإطلاق الفوري لسراح المحتجزين.

ومما زاد في تأكيد هذا الموقف هو الموقف الشعبي والرسمي من خلال قيامه بمظاهرات حاشده وما ميز هذه المظاهرات التي كانت مع صباح يوم 24 أكتوبر 1956 هو حمل العلم الجزائري إلى جانب العلم الليبي.⁽³⁾

ومنه يمكن القول أن تطور أحداث الثورة الجزائرية كان له الأثر البالغ والفعال في تحديد وتغيير المواقف على المستوى الخارجي وبالأخص على المستوى العربي، وهذا ما دفع الثورة الجزائرية للاستمرار في نشاطها.

(1) - بن سلطان، مرجع سابق، ص ص 35، 36، 57.

(2) - لميش، مرجع سابق، ص ص 128، 130.

(3) - المرجع نفسه، ص ص 134، 135.

الفصل الثاني

أشكال الدعم العربي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: أشكال الدعم الشعبي للثورة الجزائرية.

المبحث الثاني: أشكال الدعم الحكومي للثورة الجزائرية.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسي عليها.

تمهيد:

اهتمت جبهة وجيش التحرير الوطني بالمسائل المادية منذ بداية الثورة الجزائرية ، ولهذا عملت على تكثيف عمليات جمع التبرعات والمساعدات في داخل الوطن وخارجه ، فأصبحت المساعدات تأتي من معظم بلدان العالم سواء من الحكومات أو الشعوب أو المنظمات أو الجمعيات أو الهيئات التي تعاطفت كلها مع الثورة الجزائرية، وكل هذا ناتج عن العمل السياسي المكثف بالخارج، وإلى نجاح الثورة الجزائرية واستمراريتها في مواجهة العدو، والتي ارتبطت بعاملين أساسيين:

- أولهما على المستوى الداخلي ويتوقف على مدى صمود الشعب الجزائري واستعداده للتضحية ومواصلة الكفاح.

- وثانيهما على المستوى الخارجي وهذا عامل لا يقل أهمية من الأول، وتمثل في حجم التأييد والمساندة التي تتلقاها الثورة على المستوى الرسمي والشعبي.

ولهذا فقد كان للدول العربية دوره البارز في دعم ومساندة الثورة ليس من الناحية المادية فقط بل المعنوية والدبلوماسية أيضا، وهذا بالرغم مما كانت تعانيه من ظروف التبعية والاستعمار.

المبحث الأول: أشكال الدعم الشعبي للثورة الجزائرية

لقد كان للشعوب العربية موقفاً موحداً وإيجابياً باستمرار تجاه الثورة الجزائرية ، خلافاً عن الحكومات العربية التي تباينت درجة تأييدها للثورة الجزائرية، رغم ذلك سمحت للشعوب والجماهير بمشاركة الشعب الجزائري في كل احتجاجاته وتظاهراته وإضراباته، وكان الهدف من ذلك:

- إسماع القضية الجزائرية دولياً أي رفع القضية الجزائرية لمنظمة الأمم المتحدة لدراستها.
- محاربة الدعاية الفرنسية التي كانت تذكر بأن حرب الجزائر هي حرب فاشلة لا محالة.
- أم الهدف الأساسي فكان تأكيد الشعب الجزائري باستمرار كفاحه وتدعيمه المطلق لجيش وجبهة التحرير الوطني.(1)

أ - مع ليبيا:

لم تكن العلاقات مع الشعبين الليبي والجزائري وليدة العهد ولا هي متزامنة مع اندلاع الثورة في أول نوفمبر من عام 1954، بل كانت تربطهما علاقات تاريخية من قبل، ويظهر ذلك من خلال الاتصالات التي أجرتها القيادة الجزائرية مع نخبة من الشعب الليبي في صائفة عام 1954 كلفت بالتحضير للثورة، وكانت نتيجة هذه الاتصالات التزام الليبيين بتأييد ودعم الثورة الجزائرية بعد انطلاقتها.(2)

ولقد تعاطفت الجماهير الشعبية الليبية مع الشعب الجزائري ، وكانت تتابع ثورته باهتمام بالغ ، وتهتز ابتهاجا لبطولاته (3)، فنجده فقد بدأ بجميع فئاته يتضامن مع الثورة الجزائرية، ولحق اتسعت دائرة التضامن مع تطور أحداث الثورة الجزائرية ، وتجلّى ذلك التضامن والدعم الأخوي الليبي للثورة الجزائرية في أدواره المختلفة وعلى أصعدة متنوعة.(4)

ومن أهم ما قام به الشعب الليبي غداة انطلاق الثورة هو تكوين لجنة شعبية لمناصرة القضية الجزائرية، حيث كانت تقوم بجمع الأموال في الحفلات والدورات الرياضية ، فبحلول عام 1957

(1) - بن سلطان، مرجع سابق، ص119.

(2) - دبش، مرجع سابق، ص62-63.

(3) - الصديق، مرجع سابق، ص141.

(4) - بلقاسم، مرجع سابق، ص86.

تمكنت هذه اللجنة من بيع (12100) اثني عشرة ألف ومئة بطاقة اشتراك، وأسفرت عن جمع عشرين ألف وخمسمائة جنيه (20500) وكان مقرها بطرابلس⁽¹⁾.

ولم تمضي على تأسيس هذه اللجنة والإعلان عنها إلا أيام قليلة حتى ذاعت شهرتها ، بحيث أخذت القبائل تتنافس من أجل التبرع لصالح الثورة، كما بدأت هذه اللجنة عملها بقيادة الهادي المشرقي في التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الشعبية، وتعبئتها وتجنيدتها لنصرة الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي، وتوعدت مظاهر نشاط هذه اللجنة فمن إقامة التجمعات إلى المهرجانات الشعبية، إلى جمع التبرعات والمساعدات المختلفة⁽²⁾.

ومن مظاهر التضامن الليبي تلك المظاهرات الشعبية التي عرفتها ليبيا عندما قامت فرنسا باختطاف الطائرة التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي للثورة في سنة 1956، فقد قاموا بإغلاق كل الدكاكين، والتاجر، والبنوك... وكان ذلك مع صباح يوم 24 أكتوبر 1956، وما ميز هذه المظاهرات هو حمل العلم الجزائري إلى جانب العلم الليبي والمصري وكانوا يهتفون ويتنادون بإسقاط فرنسا⁽³⁾. وفي نفس الإطار دعت لجنة الاتصال للمؤتمر الشعبي إلى إضراب عام وشامل في جميع أقطار الدول العربية يوم الأحد 28 أكتوبر كتعبير عن مساندة الشعب الجزائري في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي، كما أنها أرسلت رسالة إلى السلطان محمد الخامس والحيب بورقيبة في 23 أكتوبر 1956 تدعوهم إلى التحرك واستتكار الأعمال الإجرامية التي تقوم بها فرنسا ضد الشعب الجزائري وأرض الجزائر⁽⁴⁾.

وأیضا من أشكال التضامن أو الدعم الشعبي الليبي للقضية الجزائرية ، ما قامت به بعض من الأندية الرياضية بعقد اجتماعات طارئة ناقشت فيها مشروع المساهمة لصالح الجزائر ، وقررت تكثيف المباريات الرياضية لصالح القضية الجزائرية، ولقد بلغ مجموع التبرعات التي جمعت من المباريات

(1) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 120.

(2) - لميش، مرجع سابق، ص 137.

(3) - صغير، مرجع سابق، ص 95.

(4) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 120.

الرياضية المختلفة والتي بلغ عددها ستة عشرة مباراة (16) ما بين عام 1956-1962 بثلاثة آلاف جنيه ليبي 3.000 جنيه ليبي.⁽¹⁾

كما تم استقبال فريق كرة القدم لجبهة التحرير الوطني الذي حل ضيفا على ليبيا في جانفي 1958 لإجراء مقابلة رياضية، الأمر الذي رفع من معنويات الرياضيين هو أنه ما إن انتهت المقابلة الرياضية حتى اندفع جمهور المتفرجين نحو أرضية الملعب هاتفين باسم الجزائر الثورية، ولقد أقيمت تسع مباريات وبقي الشعب الليبي بنفس الحماس والتشجيع للرياضيين، وأقيمت على شرفهم حفلات تكريمية بهدف تشجيعهم.⁽²⁾

كما كان للطبقة المثقفة الليبية دور في مساندة الجزائريين ورفع معنوياتهم ويظهر هذا من خلال كتاباتهم الصحفية والندوات السياسية، وكذلك مخاطبة وتحسين الرأي العام العالمي لدى مؤسسات المنظمات الدولية، نذكر منها عندما طالب المثقفون الليبيون الحكومة الفرنسية في 9 ماي 1956 بوضع حد لسياستها المطبقة ضد الشعب الجزائري⁽³⁾، وكان من بين هؤلاء المفكرين والصحفيين والخطباء: **علي الذيب محمود وصبحي فخر الدين ومحمد الزيتوني**، وغيرهم ممن يخطبون بحماس كبير لتشجيع الشعب الجزائري في كفاحه ضد السياسة الفرنسية في الجزائر.⁽⁴⁾

بالإضافة إلى هؤلاء كان هناك شخصيات أخر كان لها الأثر البالغ في دعم ومساندة الثورة الجزائرية أمثال الهادي إبراهيم المشرقي والمناضل يوسف سليمان هادي. فالمشركي كان أحد أعيان مدينة طرابلس ومن كبار التجار فيها، نذر نفسه لخدمة القضية الجزائرية منذ تفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954 حتى الإعلان عن استقلالها.⁽⁵⁾

ومن الخطوات المهمة التي أقدم عليها المشيرقي مستغلا الشعور الوطني والقومي الليبي لشد انتباه الرأي العام محليا وعربيا، هو ذلك الإعلان الذي نشره مع حلول عيد الفطر في الفاتح من شوال 1375هـ الموافق ليوم 11 ماي 1956 في جريدة طرابلس تحت عنوان: " هذا الـعد " ولقد جاء الإعلان

(1) - نسمة خليفة أبولسين، الليبيون والثورة الجزائرية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث، 2008،

ص106-107. انظر ملحق رقم 5

(2) - بن سلطان، مرجع سابق، ص120.

(3) - المرجع نفسه، ص122.

(4) - صغير، مرجع سابق، ص95-96.

(5) - بالقاسم، مرجع سابق، ص90.

على أكلة تهنئة بالعيد للشعب الجزائري: إلى أبناء وأمهات وأبناء وبنات إخوة وأخوات وأرامل الشهداء الأحرار من إخواننا الجزائريين الأبرار نرفع أصواتنا عالية... ولكن في سبيل الكرامة والجهاد المجيد، نصر من الله وفتح قريب... (1).

أما عن المناضل يوسف سليمان هادي فقد بدأ هذا الأخير نشاطه بداية من عام 1955 وقد ساهم مع بعض الإخوة العرب الليبيين في تمويل الجيش الجزائري بالأسلحة، ولم يقتصر الأمر على هذا بل كان أيضا يقوم بإيواء عدد من أبناء وبنات الشهداء الجزائريين وبتربيتهم، ففتح لهم المدارس كمدرسة عميروش للذكور ومدرسة جميلة بوحيرد للبنات. (2)

وفي نفس الإطار يذكر المناضل الهادي المشيرقي في كتابه: "قصتي مع ثورة المليون شهيد" بأنه بلغ مجموع الأطفال اليتامى الذين احتضنتهم العائلات الليبية والمدارس ما يزيد عن خمسمائة 500 طفل وطفلة جزائرية. (3)

أما على مستوى الجبهة العمالية فقد استجابت الطبقة العمالية إلى نداء جبهة التحرير الوطني الذي أصدرته نهاية 1958 الداعي بمقاطعة فرنسا اقتصاديا في كامل الأقطار العربية، بغرض تحسيس فرنسا بأن ثورة الجزائر هي ثورة الأمة العربية. وبناء على هذه الدعوة نادى لجنة "نصرة القضية الجزائرية" بمقاطعة البضائع الفرنسية وهذه اللجنة مهمتها الأساسية هي تعبئة وتوعية الجماهير وتحسيسها بأهمية المقاطعة في إضعاف قدرة الاقتصاد الفرنسي، وهذا بالرغم من أن بعض التجار قد تضررت تجارتهم إثر حجز البضائع الفرنسية التي كانت في محلاتهم، ولكنهم أعلنوا بتأييدهم لمطالب اللجنة. ولم تكتفي بهذا الأمر بل سعت اللجنة إلى كسب الرأي العام العربي ودعوته لتعميم المقاطعة كما توجهت أيضا ببناء إلى الأحزاب السياسية والاتحادات العمالية والمنظمات الشعبية في البلدان العربية من أجل تأكيد مؤازرتها للثورة الجزائرية.

وعليه فالشعب الليبي بجميع فئاته أكد عن تضامنه مع الثورة الجزائرية منذ اللحظات الأولى وعليه، نجد الرئيس فرحات عباس يخاطب الشعب الليبي ويذكر بموقفها الوطني والإنساني في دعم

(1) - الصديق، مرجع سابق، ص142.

(2) - إبراهيم مياسي، لمحات... من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص 293.

(3) - الهادي إبراهيم المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، ط1، دار الأمة للطباعة للنشر والتوزيع، 2000، ص244.

ومساندة الثورة الجزائرية بقوله: إننا لا نستطيع أن نقول بأنك أعنت الجزائر في حربها وأنتك أيدتها في جهادها بل نستطيع أن نؤكد ويشهد التاريخ على أنك شاركت بكامل إمكانياتك في هذا الجهاد وحملت قسطا وافرا من الكفاح....⁽¹⁾

ب مع تـونس:

لقد تجسد الدعم الشعبي التونسي للثورة الجزائرية في ميادين متنوعة ومنها تطوع عشرات من الشبان التونسيين في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري وقد بدأ هذا مع نهاية عام 1955 وبداية عام 1956⁽²⁾، بحيث أنه عدد لا بأس به من الثوار التونسيين فضلوا الالتحاق بالجبال والجهاد إلى جانب إخوانهم المجاهدين الجزائريين.⁽³⁾

وهذا دليل على أن كفاح الشعبين الجزائري والتونسي كفاح موحد ، وعلى إثر هذا الكفاح سقط منهم العديد في ميدان الشرف يقدر عددهم بـ(5000) خمسة آلاف شهيد (1200) وألف ومائتان مناضل مسجون، وفي هذا الإطار يذكر الأستاذة والمؤرخة عميرة علية الصغير في دراسة لها تحت عنوان: التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1958 بقوله: كان هؤلاء المتطوعون التونسيون يلتحقون بصفوف جيش التحرير الوطني عبر الحدود التونسية - الجزائرية موزعين على جماعات صغيرة ويمرون عبر ممرات محددة كساقية سيدي يوسف.⁽⁴⁾

ومن أشكال التضامن أو الدعم الشعبي التونسي للثورة الجزائرية تلك المساهمات والمساعدات المالية والعينية، وتجلي ذلك في جمع الأموال في شكل ضرائب وبيع التذاكر لصالح الثورة وفرض رسوم شهرية على التجار.

(1) - ينظر بن سلطان، مرجع نفسه، ص121، 123، 124، 126. انظر ملحق رقم6

(2) - المرجع نفسه، ص38- 40.

(3) - إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

2007، ص282.

(4) - عميرة علية الصغير، التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1958 (دراسة) .

(4) - عميرة علية الصغير، التونسيون والثورة الجزائرية 1954-1958 (دراسة) .

وقد كان للتجار التونسيين دور في الثورة الجزائرية سواء في الداخل أو الخارج ، وعلى سبيل المثال التاجر التونسي المهاجر في باريس المعروف بمحمد مالك حسين الذي تعرض لمضايقات ثم بعد ذلك تم سجنه، نتيجة لمساهمته المالية للثورة الجزائرية.(1)

لقد كانت التبرعات المقدمة للثورة الجزائرية تصل إلى الجزائر بشكل منظم، فقد نظم في تونس أسبوع الجزائر بمناسبة غرة نوفمبر 1956 ، وفيه ظهر تضامن الشعب التونسي مع الثورة الجزائرية(2)، فلم يبخل التونسيون على الثورة الجزائرية لا بلهال ولا بالهأكل ولا بالملبس... (3) من خلال استضافة أعداد هائلة من عائلات الجزائريين الفارين من القمع الاستعماري ، وتجسد هذا بعد استقلال تونس(4) بحيث أنهم كانوا يستقبلون اللاجئين ويتكفلون بالأيتام، ويذكر أن عدد اللاجئين بلغ في سنة 1957 حوالي مائتان وخمسون ألف لاجئ (250.000) من بينهم أربعون ألف (40.000) يتيم، وللتكفل بهم شكلت لجنة تونسية للدفاع عنهم وتضم مجموعة من الشيوخ من بينهم الشيخ محمد جعيط وهو مفتي الديار التونسية (رئيسا) والشيخ علي الأخضر القاضي الحنفي بعاصمة الجزائر (نائب الأول للرئيس محمد جعيط)...(5)

وقد ذكر الرائد عثمان سعدي بالحاج في مذكراته عن الدعم التونسي، يقول:... كانت فرق جيش التحرير الوطني العاملة على الحدود التونسية - الجزائرية تنتقل بسهولة في وسط القرى والمدامر التونسية الواقعة على الحدود التونسية - الجزائرية وكانت تتلقى من الأهالي الدعم الكامل تمويها وإيواء... (6)

فضلا عما ذكر ، فقد مثلت المظاهرات والتظاهرات والإضرابات المسيرة من طرف المنظمات والهيئات الشعبية والنقابية دورا كبيرا في دعم الثورة الجزائرية ، فمن خلال تلك المظاهرات التي خرج فيها التونسيون تضامنا مع الثورة إثر اختطاف الطائرة المقلدة للوفد الخارجي من طرف الاستعمار الفرنسي في يوم 22 أكتوبر 1956، وقعت مصادمات بين الجيش الفرنسي والتونسيين الذين أقاموا

(1) - بن سلطان، مرجع سابق، ص42.

(2) - حفظ الله، مرجع سابق، ص121.

(3) - الصديق، مرجع سابق، ص201.

(4) - أحمد مسعود، مرجع سابق، ص128.

(5) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 43.

(6) - أحمد مسعود، مرجع نفسه، ص128.

السود على الطرقات لشل تحركات العسكريين الفرنسيين، وعلى إثر ذلك نشب تبادل لإطلاق النار أسفر عن جرحي ستة أشخاص (6) تونسيين ومقتل جندي فرنسي وجرح ثلاثة آخرين.⁽¹⁾

ولقد تغيرت أشكال التضامن بعد هذه السنة أي منذ عام 1956 بحيث أصبحت مجسدة في الإضرابات والتظاهرات والمسيرات السلمية، فبعد موقف الأمم المتحدة لما عرضت القضية الجزائرية لأول مرة، ونتيجة لعدم اكتراث هذه الأخيرة بالقضية، نجد الشعب التونسي استجاب للنداء الذي دعا إليه الحزب الدستوري الحر^(*) وبعض المنظمات في يوم 30 جانفي 1957 بالتظاهر والاحتجاج.⁽²⁾

كما وأنه في 16 سبتمبر 1958 نظمت جامعة تونس للحزب الدستوري الحر تجمعا جماهيريا حضره آلاف التونسيين والجزائريين، وهذا للرد على مشروع الاستفتاء الذي طرحه ديغول على الجزائريين، وقد طالبوا بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، أما عن دور المنظمات والهيئات الشعبية والنقابية فقد ساهمت في تعبئة جماهير الشعب التونسي لمساندة المطالب الجزائرية وإسماع قضيتها في المحافل الإقليمية والدولية.⁽³⁾

وفي هذا الإطار نجد أن الطبقة العمالية التونسية قد عبرت فعلا عن دعمها للشعب الجزائرية وثورته، وهذا من خلال الدعوة التي وجهها الاتحاد العام التونسي للشغل إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين قصد حضوره الاجتماع المنعقد في مدينة سوسة بتونس في 11 نوفمبر 1956، الذي كان الهدف منه هو إبراز الاتحاد العام للعمال الجزائري كقوة عمالية مغاربية، بغرض إيجاد طريقة لإشراك الوفد الجزائري في اجتماع بروكسل في 5 جويلية 1957 لإيصال القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية.⁽⁴⁾

فضلا عن ذلك، فقد كان التعاون والتنسيق وثيقا بين نقابتي الاتحاد العام التونسي للصناعة والتجارة والإتحاد العام الجزائري للصناعة والتجارة الذي تأسس في 14 سبتمبر 1956 ولقد قام الاتحاد العام التونسي للعمال بتونس بدوره في مساندة الثورة الجزائرية، فلو لا مجهودات أحمد بن صالح

(1) - بن سلطان، مرجع سابق، ص44.

(*) وأعلن عن تأسيس الحزب الدستوري التونسي سنة 1338هـ، 1920م فترأسه الشيخ الثعالبي، رغم تحفظه على المطالب المعتدلة التي أعلنها برنامجه، نظراً لكون الراديكاليين في الحزب لا يمثلون أغلبية.

(2) - دون إمضاء، مظاهر التضامن العربي، في جريدة المقاومة، ع7، 1957، ص22.

(3) - بن سلطان، مرجع سابق، ص45.

(4) - صغير، مرجع سابق، ص135.

وهو أمينه العام الذي كان عضوا في المنظمة العالمية للشغل لما تم قبول الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الاتحاد الدولي للثقابين الأحرار.

فبالإضافة إلى الدور الفعال للاتحاد العام للعمال التونسيين، نجد دور ممثلي الطلبة التونسيين الذين وقفوا موقفا مشرفا تجاه الثورة الجزائرية منذ البداية، وقد تعددت مظاهر الدعم وتراوحت ما بين القيام بإضرابات عن الطعام وتجسد هذا في يوم الجمعة 8 نوفمبر 1957 في الجامعات الفرنسية، وبين مشاركة الطلبة الجزائريين بمناسبة افتتاح أسبوع التضامن مع الطلاب الجزائريين، كما شاركت فيه جل المنظمات والهيئات الوطنية، وقد قاموا بمقاطعة الدروس⁽¹⁾، وأيضا قاموا بدعوة الطلبة المسلمين بحضور المؤتمر الطلابي وكان الهدف من عقد هذا المؤتمر هو:

- البحث عن صيغة لدعم الكفاح في الجزائر.

- المساهمة من أجل تحقيق الوحدة الكاملة بين دول المغرب العربي الثلاثة.⁽²⁾

كما أنهم نظموا تجمعات ومظاهرات شعبية ضخمة بمبادرة من الاتحاد العام للطلبة التونسيين ولقد ألقى فيها الأستاذ البشير العربي محاضرة حول القضية الجزائرية.⁽³⁾

ج- المغرب الأقصى:

لقد هزت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 استقرار النظام الاستعماري في المنطقة كلها بشكل جعله يفقد توازنه السياسي والعسكري، إلى درجة لم يعد بإمكانه التحكم في مجريات الأمور على امتداد الخريطة السياسية لبلاد المغرب العربي، وعلى هذا الأساس أدرك قادة الاستعمار الفرنسي أن تعميم الكفاح المسلح في كل من المغرب والجزائر وتونس سوف يشنت ويضعف جهده العسكري، وباستقلال تونس والمغرب تمكنت فرنسا من تفكيك وحدة حركة تحرير المغرب العربي التي تأسست في 1947 ولكن كانت القيادات السياسية والشعبية في كل من المغرب وتونس تدرك أن استقلال بلديهما سوف يكون شكليا بدون استقلال شقيقتها الجزائر، وأن إخماد الثورة فيها سيمكن فرنسا مرة أخرى من العودة إلى سياستها الاستعمارية، وانطلاقا من هذا الإدراك السياسي والاستراتيجي ألقوا بكل ثقلهما في دعم

(1)- بن سلطان، مرجع سابق، ص54-55. انظر ملحق رقم7

(2)- دبش، مرجع سابق، ص132-133.

(3) - voir Daha Djerbal , l'organisation spécial de la fédération de France de FLN ou la guerre du FLN en France, 1954- 1962.

الثورة الجزائرية وتحويل أراضيها إلى قواعد خلفية للتدريب والتمويل والإمداد اللوجستيكي رغم ارتباطهما السياسي مع فرنسا. (1)

وبناء على ذلك فقد تمثل الدور الجماهيري في الضغط على الأنظمة السياسية وهذا بهدف أن تكون أراضي المغرب الأقصى الحدودية مصادر وممرات إستراتيجية ونقاط عبور للأسلحة القادمة لتدعيم الحرب التحررية. (2)

كما أن الدعم الشعبي المغربي لم يقتصر على تنظيم عمليات نقل الأسلحة فقط ، بل كان للشعب المغربي دور في مساندة الثورة الجزائرية وذلك يظهر من خلال احتضان اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى، بحيث أنه يذكر أنه إلى غاية ماي 1961 بلغ عدد اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى حوالي 130 ألف لاجئ كما أنه قد تم توفير حاجات اللاجئين من الغذاء واللباس وأيضا تم بناء مراكز إيواء اللاجئين بمدينة وجدة. (3)

بالإضافة إلى هذا نجد مبادرة الطلبة المغاربة إلى احتضان الثورة الجزائرية من خلال تقديم الدعم الضروري لها لرفع الغبن الذي يعاني منه الشعب الجزائري ، وقد تجلى موقفهم البطولي في دعوة إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر الطلابي المنعقد بالمغرب الأقصى وفيه وجه المؤتمر مطالب أساسية لكل من الحكومتين التونسية والمغربية تطالب بدعم الثورة الجزائرية وذلك عام 1958. (4)

وبالإضافة إلى هذا تم إنشاء قواعد للتدريب داخل الجزء الشرقي من القطر المغربي، بغرض تقديم تسهيلات للثورة الجزائرية في تهريب الأسلحة وإدخالها إلى الجزائر عبر الحدود المغربية الجزائرية. (5)

(1) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 85- 86.

(2) - دبش، مرجع سابق، ص 63.

(3) - محمد العربي الزبيري، تاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ص 251.

(4) - الصغير، مرجع سابق، ص 157- 158.

(5) - يوسف مناصرية، بعض الوثائق الفرنسية حول نشاط الثورة التحريرية في الجنوب الجزائري، المصادر، الملف ..فرنسا تعذب في الجزائر، العدد 5، 2010، ص 59.

وفي نفس الإطار نجد أنه خلال مرحلة الثورة تم وضع 500 متطوع مغربي تحت تصرف جيش التحرير الوطني بأمر من العاهل المغربي محمد الخامس ، هذا الأخير الذي سمح بمرور المعدات العسكرية.⁽¹⁾

وعليه كان لاستقلال المغرب دور كبير مكن الشعب المغربي من تحويل الأرض المغربية إلى قاعدة محررة، لتكون عمقا استراتيجيا للثورة الجزائرية، وقد اعترف به الشهيد العربي بن مهيدي في 1956 م قائلا: أن الشعب الجزائري يعتمد في كفاحه من التحرر والرفي على مساندة شعوب المغرب العربي الشقيقة.⁽²⁾

وهذا نفسه ما ورد في نص بيان أول نوفمبر 1954، الذي أكد على وحدة المصير لشعوب

المغرب: لتحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

ولقد كان للأحزاب السياسية والاتحادات النقابية المغربية دور في مساندة الثورة فقد كان لحزب الاستقلال المغربي⁽³⁾ الذي يتزأسه علال الفاسي، فقد دعا إلى عقد مؤتمر يضم إلى جانب حزبه كل من حزب الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية قصد دراسة الأوضاع على الساحة المغربية، والعمل على توحيد المواقف المغربية ضد الاستعمار الفرنسي.⁽⁴⁾

كما كان الهدف من عقد مؤتمر طنجة في المغرب الأقصى في أفريل 1958 تعزيز التضامن

المغربي مع الثورة الجزائرية. بالإضافة إلى توحيد المغرب العربي وتسطير الخطوط العريضة لإنشاء تجمع جهوي.⁽⁵⁾

وكذلك كان للشعب المغربي دور إيجابي في التضامن مع الثورة والشعب الجزائري، ويظهر ذلك

جليا في أكثر من موقف، فباختطاف الطائرة المقلدة للأعضاء من القادة السياسيين للثورة الجزائرية

تولت احتجاجات المغربية ضد العملية الإجرامية التي قامت بها فرنسا، كما شن العمال المغاربة عن

طريق اتخاذهم إضراب من أجل دعم الثورة الجزائرية ، وإشعار السلطات الاستعمارية بأن العمال

(1)- بن سلطان، مرجع سابق، ص 87-100.

(2)- بن سلطان، مرجع سابق، ص 87-100.

(3)- سلطان، مرجع سابق، ص 104.

(4)- لميش، مرجع سابق، ص 132

(5)- Mohamed harbi ، les archives de la revolution algérienne decision du comité de coordination relative a la formation d'un gouvernement document numéro 48 Paris, 1981,p.227 -228

المغاربة يتضامنون مع الثورة الجزائرية، ولقد تم استجابة لهذا إضراب في 31 جانفي عام 1957 ولقد عمت مدينة الرباط.⁽¹⁾

كما أنه قد كان للإتحاد الوطني للقوات الشعبية أثر ودور في التضامن مع القضية الجزائرية ، بحيث أن هذا الحزب توجه بنداء إلى الشعب المغربي وإلى جميع المنظمات الوطنية المغربية بل أن يكون أول نوفمبر 1960 يوما يدعو فيه الشعب المغربي إلى تصفية بقايا النظام الاستعماري وإلى تحرير الجزائر، وقد استجابت جماهير المغرب لهذا النداء بمناسبة الذكرى السادسة لميلاد الثورة. كما دعا المؤتمر الاتحادي المغربية الدولية إلى تنظيم يوم عالمي تضامنا مع الشعب الجزائري ، كما طالبوا أيضا من الأمم المتحدة إدانة السياسة التي تنتهجها فرنسا في الجزائر والإعلان عن موقفها الصريح بشأن حق الشعب الجزائري في الاستقلال وهذا طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.⁽²⁾

وعليه يمكن القول أن الشعب المغربي بجميع فئاته ونخبه وصفاته ورتبه أكد تضامنه الفعال مع الكفاح منذ اللحظات الأولى للثورة، ولقد ساهم في توفير المساعدة والدعم المادي المعنوي الدبلوماسي عن طريق الهيئات والاتحادات والمنظمات وهذا طوال سنوات الثورة التحريرية ، وعليه فقد تعزز التضامن بين الشعب الجزائري وشعوب المغرب العربي في تلاحق الأحداث وتفاعلها في هذه المناطق.

(1) - دون إمضاء، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962 دراسات وبحوث الملتقى الأول حول تطور الدبلوماسية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الأبيار، الجزائر، ص92.

(2) - بن سلطان، مرجع سابق، ص102، 103، 105.

د/مع مصر:

لقد وجدت الثورة الجزائرية تأييدا جماهيريا أو شعبيا من طرف الشعب المصري وقد تجسد ذلك في أشكال مختلفة ومنها مثلا:

الهيئات السياسية والتشريعية المتمثلة في التجمعات أو التنظيمات التي كان لها دور سياسي في البلاد مثل الاتحاد القومي ومجلس الأمة بمناسبة يوم الجزائر عام 1958، عقد أعضاء الاتحاد القومي اجتماعا عاما ناقشوا فيه تطور الكفاح الجزائري ولقد تحدث ممثل الاتحاد القومي فؤاد جلال فأبرز مغزى الاحتفال بيوم الجزائر وذكر بأن الجزائريين لا يحتاجون إلى رجال بل يحتاجون إلى معونة المادية لتطوير الحرب.⁽¹⁾

ولقد شهدت شوارع القاهرة وبعض المدن المصرية مظاهرات صاخبة ضد فرنسا تأييدا للثورة الجزائرية⁽²⁾، وكان ذلك في عام 1960 وعلى إثره نظم الاتحاد القومي مؤتمرا شعبيا حضرته شخصيات حكومية وممثل الحكومة المؤقتة "أحمد توفيق المدني"، هذا الأخير الذي ألقى كلمة شكر على مساندة الشعب المصري للثورة الجزائرية وذكر أن المعركة واحدة والمصير واحد.⁽³⁾

وأیضا من المواقف التي تميزت بها الشعوب العربية والتي كان لها دور، ذلك الإضراب التاريخي الذي عرف في الأدبيات السياسية بإضراب الثمانية أيام (28 جانفي إلى 4 فيفري 1957) والذي وقف فيه شعب القاهرة، تضامنا مع الشعب الجزائري في قضيته العادلة من خلال إذاعة أو محطة "صوت العرب"⁽⁴⁾ التي تأسست في جويلية 1952 هذه المحطة التي اعتبرها الفرنسيون المصدر الأساسي لتدعيم حرب التحرير الجزائرية: "إن الشر كله جاء من إذاعة القاهرة"⁽⁵⁾. بالإضافة إلى هذا فقد كان للتنظيمات الغير سياسية من نقابة المعلمين والعمال والاتحادات الطلابية والنسائية المصرية دور في مساندة ومؤازرة الشعب الجزائري في قضيته، فقد أرسلت الهيئة

(1) - دون إمضاء، تصريح فؤاد جلال ممثل الاتحاد القومي بمناسبة يوم الجزائر 30 مارس 1958. في، جريدة

المجاهد، 15 أبريل 1958، العدد 22، ص22.

(2) - رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر ط1 عين للدراسات البحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر 1995، ص140.

(3) - المدني، مرجع سابق، ص538.

(4) - بالقاسم، مرجع سابق، ص172.

(5) - دبش، مرجع سابق، ص68-69.

التأسيسية للاتحاد النسائي إلى كل من حكومة فرنسا والسفير الفرنسي بالقاهرة احتجاجا على اعتقال الزعماء الجزائريين، وذكرن بأن المصريين مع الشعب الجزائري في نزاله ضد فرنسا. كما أصدرت نقابة عمال النقل بيانا دعت فيه جميع العمال بالتوقف عن العمل لمدة ساعات تعبيرا عن مساندتها وتأييدها، وكان للاتحادات الطلابية المصرية دور في مساندة القضية الجزائرية ولقد عبر عن ذلك بمختلف الوسائل والطرق، تمثلت في إرسال برقيات التأييد والاحتجاج والخروج في مظاهرات عامة عبر شوارع القاهرة. (1)

وكذلك عندما أصدر حكم الإعدام على المجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد في عام 1958 من طرف السلطات الفرنسية، بعث أكثر من ثلاثة آلاف طالب في كلية التجارة بجامعة القاهرة ومشیخة الأزهر برفیة تأیید لوفد جبهة التحرير الوطني في القاهرة باسم "علماء الأزهر" (2) برفیات إلى كل من السكرتير العام للأمم المتحدة ولجنة حقوق الإنسان واتحاد الطلبة العالمي يطالبون بإنقاذ حياة المجاهدة، كما أعلن في الأزهر عن إضراب يوم الخميس 1957/01/31 تضامنا مع الشعب الجزائري. (3) فلقد شكلت هذه المواقف موقف الشرف للشعب المصري، فخرجوا في مظاهرات ومسيرات حاملين للافتات مطالبين فيها بوقف الأعمال الإجرامية، وبادروا بالتبرعات دعما للثورة الجزائرية في مختلف الجوانب.

هـ/العراق:

تعد العراق مثلا في العطاء والتضحية والأخوة تجاه القضية الجزائرية، ويظهر ذلك في أشكال الدعم التي قدمها شعبها للثورة الجزائرية، ونظرا لما كان يعيشه العراقيون من طرف السلطات الملكية، وهذا الأمر جعلهم يعبرون عن رفضهم للظلم الاستعماري، لذلك فالثورة الجزائرية وقضيتها كانت صلب اهتمام النضال الوطني العراقي. (4)

ولهذا فقد تجسد موقفها من خلال الوفود الجزائرية المتوافدة على بغداد من استقطاب الشعب العراقي، حيث قدم في 17 جوان 1956 أكثر من 316 مواطنا عراقيا إلى السيد نور السعيد رئيس

(1) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 184، 185، 186.

(2) - سلطان، مرجع سابق، ص ص 187، 189، 190.

(3) - بالقاسم، مرجع سابق، ص 172.

(4) - لميش، مرجع سابق، ص 142.

الوزراء آنذاك بعريضة تأييد للشعب الجزائري الذي يناضل من أجل استقلاله وحرية، مؤكدين من خلالها على ضرورة مقاطعة الحكومة الفرنسية سياسيا واقتصاديا وثقافية، والضغط على الوقف الأعمال الإجرامية والعمل على طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة .

كما تجلت مظاهر الدعم الشعبي العراقي للثورة الجزائرية في الهيئات والتنظيمات السياسية التي تشكل مجالا واسعا للتعبير عن أفكارها الداعية للتححرر والوحدة، وظهر دورها في رفع المذكرات وإلقاء المحاضرات العامة للتعريف بالثورة الجزائرية، فلقد كانت المجازر الفرنسية في الجزائر هي محل استنكار الوطنيين.⁽¹⁾

حيث طالبت القوى الشعبية والسياسية الوطنية على رأسها هؤلاء بعض الزعماء الأحزاب ومنهم رئيس حزب الاستقلال السيد محمد مهدي بكة ورئيس الحزب الديمقراطي السيد كامل الجادرجي إلى جانب كل من محمد حديد وصديق شنشل وحسن جميل، حيث شددوا في مطالبهم المقدمة إلى رئيس الوزراء العراقي آنذاك نوري السعيد.⁽²⁾

بالإضافة إلى هذا ورغم أن المساهمات المالية التي كانت العراق تقدمها للثوار والثورة الجزائرية ضئيلة، إلا أنه كانت تسهم بشكل أو بآخر في إعانة الثوار أو المجاهدين⁽³⁾، وباعتبار أن العراق متبنية النضال ضد الاستعمار والامبريالية وحاملة لشعار الوحدة العربية، كانت من الدول العربية المؤيدة والمساندة للقضية الجزائرية.⁽⁴⁾

ولقد كانت إرادة الشعب العراقي قد تجاوزت بكثير عقدة الحكومات والأنظمة، ولقد كان الشعب العراقي واقفا مع الشعب الجزائري في محنته ونضاله في سبيل استرجاع حرية، ويظهر ذلك من خلال هجومات 20 أوت 1955 التي تشكل منعطفًا تاريخيا حاسما من عمر الثورة التحريرية، وهذا من خلال ذلك الصدى الذي حرك الرأي العام العراقي ودفعه إلى تجسيد موقفه المعنوي من خلال المذكرة التي تقدم بها أربعة نواب في الحكومة العراقية يطالبون فيها باتخاذ إجراءات عاجلة، وعلى إثر

(1) - سلطان، مرجع سابق، ص295.

(2) - صغير، مرجع سابق، ص262.

(3) - حفظ الله، مرجع سابق، ص110.

(4) - لخضر شريط، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،

2007، ص28.

ذلك تمت الموافقة وتخصيص ربع مليون دينار لشعب المغرب العربي، ولكنها لم تصل بسبب معارضة الحكومة الفرنسية وضعف الحكومة العراقية. (1)

ولما قامت فرنسا باختطاف الطائرة المقلّة للزعماء الخمس دعا حزب البعث في شهر مارس 1956 إلى إضراب وهذا استجابة للدعوة الموجهة من لجنة الاتصال الشعبي، كما دعا أبناء الشعب العراقي إلى مساندة الثورة بالمال والأدوية والأدوات الطبية، وتحت هذا الضغط وافقت الحكومة العراقية على فكرة المقاطعة وعرضت الفكرة في اجتماع الدول الأعضاء في الجامعة العربية، ولكن لم يخرجوا بنتيجة وهذا بسبب المصالح التي كانت بين بعض الدول العربية وفرنسا. (2)

أما فيما يخص المنظمات النقابية والاتحادات المهنية ففي مطلع 1960، فنجد الاتحاد العام لنقابات العمال العراقي قد استنكر سياسة فرنسا المعادية لحقوق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، ولم تتخلف نقابات أخرى عن دعم الثورة الجزائرية، بحيث أنه بمناسبة أسبوع نصره الجزائر أصدرت نقابة المعلمين العراقيين بياناً أوضحت فيه بأن الحرب التي يحمل لواءها جيش التحرير الجزائري هي حرب الأمة العربية. (3)

أما إتحاد الأدباء العراقيين فقد جند معظم الأدباء أعلامهم وفكرهم لتمجيد الثورة. وكما أنه كان للطلبة دورهم في التعبير عن هذا التوجه بأكثر بأشكال مختلفة؛ كجمع التبرعات والقيام بالمظاهرات وإلقاء الخطب وعقد الاجتماعات في النوادي الكبرى وهذا بالإضافة إلى رفع الشعارات ضد فرنسا. (4)

و/السعودية:

لقد كان لشعب المملكة العربية السعودية دور في دعم كفاح الشعب الجزائري، وقد استجابت لكل الدعوات التي كانت تدعو إلى مساندة الشعب الجزائري وثورته المجيدة. (5)

لقد كان التحدي الذي شنه السعوديون على الغرب في أول دعم سياسي علني من طرف المملكة العربية السعودية للثورة الجزائرية وقضيتها العادلة، وهو لفت انتباه هيئة الأمم المتحدة بواسطة ممثلها

(1) - بالقاسم، ص 220 - 221.

(2) - المرجع نفسه، ص 121 - 122 - 123. ملحق رقم 8

(3) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 295-298. للمزيد ينظر: خليل حسن الزركاني، الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص 96-

(4) - مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 396-397.

(5) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 351.

في نيويورك بتاريخ 5 جانفي 1955 وهذا بعد شهرين من اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، إلى أن الحالة التي تسود الجزائر خطيرة جدا ولا بد من التطرق إلى معاناة الشعب الجزائري من السياسة التسلطية الفرنسية.⁽¹⁾

لقد كان للسعودية دور في دعم الثورة منذ البداية ويظهر ذلك من خلال الجولة التي قام بها محمد خيضر^(*) عبر عواصم الدول العربية لجمع الأموال والمساعدات المالية للثورة، ومن خلالها تحصل على وعد من السعودية بتقديم مساعدة مالية قدره مئة مليون ريال.⁽²⁾

بالإضافة إلى هذا فمن أشكال الدعم الشعبي السعودي للثورة الجزائرية تلك الموافق المشرفة منذ انطلاقتها سنة 1954، وأهمها ما حدث في شهر أكتوبر 1956 عندما تعرض قادة الثورة الخمسة إلى عملية القرصنة من طرف المصالح الاستعمارية الفرنسية في المغرب، وكان موقف المملكة العربية السعودية أي شعبها مشرفا بتأييدها المطلق للثورة الجزائرية ودعمها معنويا وماديا ودبلوماسيا.⁽³⁾ ومن جهته وصف الرئيس فرحات عباس تضامن السعوديين ودعمهم للقضية الجزائرية بأنه استمرار ومواصلة لما بذلوه وما زالوا يبذلونه من مساهمة فعالة في معركة التحرير الجزائرية التي هي معركة العروبة جمعاء.⁽⁴⁾

هذا بالإضافة إلى انضمامها إلى الصف العربي بعد قرار الإضراب الشامل يوم 25 أكتوبر 1956 تضامنا مع الشعب الجزائري في محنته، وسخطا على ممارسات السلطات الاستعمارية الفرنسية وكذلك ضرورة مقاطعة فرنسا اقتصاديا، ولقد نجح الإضراب وهو ما جسد وحدة الإرادة الشعبية العربية وقد استمر هذا الدعم إلى غاية الاستقلال.⁽⁵⁾

بالإضافة إلى هذا فقد كان للعلماء وخطباء المساجد دور معتبر في دعوة الشعب السعودي إلى نصرة الثورة الجزائرية، وذلك من خلال خطبهم ومواعظهم الدينية التي كانوا عن طريقها يحثون الناس

(1) - صغير، مرجع سابق، ص214- 215.

(*) أحد رموز الثورة الجزائرية، وهو من بين الزعماء الخمسة الذين استهدفوا من طرف السلطات الفرنسية التي قامت باختطافهم في أكتوبر عام 1956 م .

(2) - حفظ الله، مرجع سابق، ص109- 110.

(3) - بالقاسم، مرجع سابق، ص255.

(4) - المرجع نفسه، ص258.

(5) - صغير، مرجع سابق، ص233. للمزيد أنظر فتحي الديب، جمال عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل

العربي القاهرة 1984، ص280- 281.

على أداء الواجب المتمثل في التبرع للمجاهدين الجزائريين. ويذكر في جريدة "الأهرام" القاهرية كما وردت في كتاب عمار بن سلطان عن الدعم العربي للثورة الجزائرية، بأن لجانا خاصة تكونت في كل مدينة وقرية لجمع التبرعات مثلا ذكرت بأن الشيخ سالم بن محفوظ ومحمد بن لادن قد تبرع كل منهما بمبلغ مائة ألف ريال.

كما أنه أيضا قد ذكرت بأن مجموعة التبرعات الشعبية ليوم الجزائر بلغ في يوم واحد 5 ملايين و279 ألف ريال يضاف إليه المليون ريال.⁽¹⁾

وكما كان لعلماء وأئمة المساجد دورهم الواضح في الدعوة إلى مساندة الشعب الجزائري، والتبرع له بما يساعده على أداء واجبه النضالي. وقد كان للكاتب والشعراء والأدباء دورهم أيضا في ذلك المجال فقد كتبت الكثير من المقالات والقصائد تدعم فيها قضية الجزائريين.⁽²⁾ وعليه فقد كان للتنظيمات والأحزاب و ما إلى ذلك التأثير على الشعوب العربية لرفع معنويات الشعب الجزائري، وكذلك لتعريف بقضيته وهذا من خلال الضغط على حكوماتهم.

(1) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 347 - 351.

(2) - المرجع نفسه، ص 352.

المبحث الثاني: أشكال الدعم الحكومي العربي للثورة الجزائرية

بعد التعرض للدور الذي لعبه الشعب العربي في مساندة وتأييد للثورة الجزائرية الذي كان مرفوقا بإحساس طبيعي، وكذلك بإحساس القومي. كل هذا دفع بالسلطات العربية جميعها لمساندة القضية الجزائرية وإدانة القمع الاستعماري للشعب الجزائري. وعليه ففوة التأييد المادي والمعنوي لثورة التحرير الجزائرية بالإضافة إلى التأييد الدبلوماسي نجدها تختلف من قطر إلى آخر وهذا يظهر بالطبع حسب إمكانيات كل قطر. (1)

أ-مع ليبيا :

لقد كان للنظام الملكي الليبي موقف متميز وإيجابي تجاه الثورة الجزائرية وهذا كان نتيجة لعدم ارتباط ليبيا مباشرة بالاستعمار الفرنسي أي بمعنى أنها لم تكن تحتل ليبيا ككل بل كانت تمتلك أي فرنسا جزءا من الأراضي على الحدود الجزائرية الليبية (منطقة فزان)⁽²⁾، ولهذا نجد وزير خارجية ليبيا وهي البوري في كلمة له في مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية أكد فيها وقال: أن حرب الجزائر يذهب فيها يوميا مئات الأرواح وأن الجزائر الآن في أشد الحاجة إلى المساعدة حتى يستطيع الجزائريين أن يصمدوا في وجه الاعتداء الفرنسي....⁽³⁾ وأضاف البوري وهي قائلا: إن لدى العرب الآن أقوى شعور بضرورة التعاون والتكامل الفوري نحو استرجاع حقهم المهضوم⁽⁴⁾.

ولكن رغم ذلك كان التحفظ والحذر يسودان الحكومة الليبية وهذا بسبب الضغط المتواصل على العالم كله، لمنعه من الكلام عن الجزائر، ولكن بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تمر بها ليبيا في تلك الفترة كانت من السباقين إلى دعم الثورة الجزائرية، ويظهر ذلك جليا في عدة مواقف ومنها ذلك الاتفاق الذي تم بين الملك إدريس الأول والمسؤولين في الحكومة الليبية، ويتضمن ترتيب الأمور وتأمين الطريق لنقل الأسلحة، وبالفعل بدأت قوافل السيارات المحملة بالأسلحة وهذه الشحنات يرافقها ضباط ليبيا نحو الحدود الجزائرية المرسله من مصر كما أنه كان على قادة الثورة أن يجمعوا

(1) - دبش، مرجع سابق، ص 67.

(2) - نفسه، ص 118.

(3) - دون إمضاء العرب يدركون مسؤوليتهم نحو الجزائر، في جريدة المجاهد، ع 76، ج 3، 1960، ص 158.

(4) - نفسه، ص 158.

الأسلحة ولهذا كانت ليبيا محطة أنظار قادة الثورة وهذا لكونها بلد مستقل يحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة.⁽¹⁾

يرجع تاريخها إلى الحرب العالمية الثانية ولهذا فقد تم استغلال هذا السلاح و تم التنسيق بين

المقاومة الجزائرية والملحق العسكري المصري في طرابلس⁽²⁾، ويظهر ذلك في أن أول دفعة من

السلاح التي تم شحنها كانت على متن اليخت انتصار التابع للقوات المصرية في 8 ديسمبر 1954، وقد

نزلت أحد موانئ ليبيا المهجورة قرب طرابلس ومن هناك نقلت الأسلحة إلى منزل ضابط ليبي، ثم إلى

مزرعة رئيس الوزراء الليبي في سرية تامة، ثم أخذت طريقها إلى الجزائري على ظهور الجمال عبر

الجنوب التونسي.⁽³⁾ و استفادت الثورة من 100 بندقية إنجليزية علامة 303 و 10 رشاش تومسون

و 24.000 ألف طلقة لرشاش تومسون و 120 قنبلة يدوية.⁽⁴⁾

وفي هذا الإطار تم وضع تنظيمات وطنية في الخارج مكلفة بجلب السلاح للثوار في الجزائر،

كما تم إنشاء محطة برية على طول المسلك بين المرسى مطروح وبين بن غازي وطرابلس وتونس

على الحدود الشرقية.⁽⁵⁾

ونظرا لتطور الثورة وتزايد الطلب على السلاح والذخيرة طلب الوفد الجزائري المكلف بتوفير

العتاد الحربي للثورة من طرف الحكومة الليبية، وتوسيع نقاط عبور الأسلحة على الحدود الليبية

وأثمرت مساعيهم بفتح الحدود الليبية على مصرعيها ووضعت المطارات والموانئ في خدمة رجال

الثورة الجزائرية.⁽⁶⁾

(1) - بن سلطان وآخرون، مرجع سابق، ص 127- 128

(2) - بلاسي، مرجع سابق، ص 188.

(3) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 129.

(4) - محمد ودوع، ليبيا والثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة

الجزائر، قسم التاريخ، 2001، ص 201- 203. ملحق رقم 9

(5) - المدني، مرجع سابق، ص 96- 98.

(6) - عبد الرحمن عمران، التسليح والمواصلات أثناء الثورة 1954-1956، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 96-98.

ب- مع تونس:

لقد ركز المسؤولون الجزائريون نشاطهم في تونس باعتبارها القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية.⁽¹⁾ ولقد كان للحكومة التونسية مواقف ففي الفترة الواقعة بين سنتي 1956 و 1958 على سبيل المثال قامت الحكومة التونسية، رغم كل الظروف الصعبة التي كانت تمر فيها تونس بمنح بعض التسهيلات لجيش التحرير الوطني، كما أنها قد كانت تسمح باستقبال وإيواء اللاجئين الجزائريين الذين تدفقوا على تونس في تلك الفترة بعشرات الآلاف.⁽²⁾

كما أن هذه السنة تعد بمثابة عهد تعاون جديد سلمت بمقتضاه تونس مخيمات التدريب للمقاومة الجزائرية، فحينما سافر مصطفى بن بولعيد من الجزائر إلى طرابلس للالتقاء بين بلة لشراء حاجة الثورة الجزائرية من السلاح، وعليه التقى بن بلة بعبد العزيز شوشان ممثل الكفاح التونسي في طرابلس واشترى منه كمية من السلاح وباستقلال تونس ازدادت فعالية القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية غير أن حادث الطائرة المغربية التي أختطف فيها الزعماء الخمسة بواسطة المخابرات الفرنسية في 22 أكتوبر 1956 قد أدى إلى اضطراب وصول الأسلحة للثوار الجزائريين.⁽³⁾

وعليه بعد استقلال تونس قاموا بإمضاء اتفاقيات فيما يخص التنظيم داخل القطر التونسي، وتنص على عدم مجابهة الجيش الفرنسي المتواجد على الأراضي التونسية، كما تنص الاتفاقية على عدم إقدام الجيش الفرنسي على مواجهتنا، ومن بين الاتفاقيات التي تم إمضاؤها مع تونس نذكر اتفاقية عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وبالتالي فقد استمر الحال يسير على الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين إلى غاية وصول أو عمران إلى تونس⁽⁴⁾، واتفق هذا الأخير على تنظيم وصول الأسلحة، كما كان يفعل بن بلة من قبل، وراح أو عمران ينتبع مختلف خيوط شبكة الإمدادات والتموين التي أنشأها بن بلة، وتوجه من تونس إلى عدة بلدان في الشرق الأوسط، ونجح في الحصول على السلاح من الخارج.

وفي الأخير أبرم اتفاق بين بورقيبة وأو عمران في فبراير سنة 1957 نظم العلاقة بين المقاومة الجزائرية والحكومة التونسية، وأدى استقل الأراضي التونسية إلى تسهيل نقل الإمدادات المصرية عبر

(1) - بلاسي، مرجع سابق، ص 186.

(2) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 70.

(3) - بلاسي، مرجع سابق، ص 186.

(4) - الطاهر سعدياني، مرجع سابق، ص 168.

هذا الطريق إلى القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية إلا أنه نظرا لدواعي الأمن، فإن الاتفاق السابق قد نص على وضع طرق المواصلات التي تمر عبرها الإمدادات المصرية تحت تصرف جيش التحرير الوطني الجزائري، مما اضطر فرنسا إلى إنشاء خط موريس الكهربائي نسبة إلى وزير الحرب الفرنسي⁽¹⁾.

وهذا أمر آخر من شحنات السلاح في داخل ولكن لم يمنعها وزير الحرب الفرنسي وهذا الأمر أدى إلى تأخير الشحنات (سلاح) من أن تصل للثوار في الداخل إلا أنه لم يمنعها عنهم.

كما أنه كان لرئيس الحبيب بورقيبة موقف صريح من القضية الجزائرية، ولقد صرح بشكل علني عن موقفه في عدة مواقع. فمثلا في خطاب له ألقاه في 20 أكتوبر 1960: ... إن تونس لن تسمح لفرنسا باستعمال ترابها كمنطقة انطلاق الحرب التي تشنها في الجزائر.

وصرح أيضا بقوله: إن الحكومة التونسية لن تساعد الجيوش الفرنسية التي بقينا في تونس لمنع نقل الأسلحة والذخيرة عبر الحدود الشرقية الجزائرية، وأنه لا يمكننا منع مساعدة أشقائنا الجزائريين⁽²⁾. وفي السنتين الأخيرتين من عمر الثورة الجزائرية 1960-1962 أصبح موقف الحكومة التونسية أكثر إيجابية من قضية الكفاح المسلح، وفي هذا الإطار نجد الرئيس بورقيبة بدأ يتخذ مواقف جريئة ومتشددة من الاستعمار الفرنسي، وقد عبر عن ذلك الموقف في خطاب له ألقاه على الشعب التونسي سنة 1960 فقال: ... واليوم وبعد خمسة أعوام وثمانية أشهر مرت في كفاح وصمود أشم ودماء ودموع، لم يسع فرنسا والجنرال ديغول إلا أن يغيروا نضرتهم للشعب الجزائري... الذين يفضلون الموت على الاحتقار⁽³⁾.

ج- المغرب الأقصى:

لقد نجحت الثورة الجزائرية في إقامة صداقة مع محمد الخامس سلطان مراكش اتسمت بالود⁽⁴⁾، هذا الأخير الذي كان له دور خاص ومميز في التفاعل مع القضية الجزائرية بسبب أساسي وهو التجربة المريرة التي عايشها شخصيا من طرف الاستعمار الفرنسي، بما خلفه من العرش ونفيه في

(1) - بلاسي، مرجع سابق، ص187.

(2) - بن سلطان، مرجع سابق، ص70. أنظر النص كاملا للخطاب في جريدة العمل الصادرة يوم 5 أفريل 1957.

(3) - دبش، مرجع سابق، ص114-116.

(4) - بلاسي، مرجع سابق، ص185.

20 أوت 1953. ذكرى هذا الحدث بأنه للتعبير عن " ملك صالح... أثر ... بالعرض واللم على الخضوع للتهديد، والاستكانة للتسليم بالخيانة"، وبعد عودته للعرش 1956 أكد الملك محمد الخامس موقفه الإيجابي تجاه حرب التحرير الجزائرية : أننا لا نستطيع الاستمرار في احترازا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري ويعترف للشعب الجزائري بالحرية والسيادة.(1)

ولقد كانت من أصعب القضايا التي واجهت الملك محمد الخامس وحكومته بعد عودته إلى البلاد هي كيفية التكيف مع المطالب التي وضعتها الحكومة الفرنسية كشرط للشروع في مفاوضات مباشرة والتي تمثلت في :

- إيقاف العمليات العسكرية لجيش التحرير المغربي .
- نزع السلاح.

- تكوين حكومة وطنية تتولى مسؤولية حفظ الأمن وحماية الأجانب وممتلكاتهم.(2)

فجد الملك محمد الخامس انحاز إلى جانب حكة تحرير المغرب العربي والثورة الجزائرية وهو يدرك أن استقلال المغرب سيظل ناقصا وعرضة للتهديد من قبل فرنسا، وهذا طالما بقيت الجزائر مستعمرة فرنسية، وقد تعزز ذلك بعد تصريح غي مولي وهو أحد الساسة الفرنسيين في

2 جوان 1956، جاء فيه أنه لن يكن هناك حل مثل الحل المغربي أو التونسي للقضية الجزائرية.(3)

وكما أنه كان للحكومة المغربية دور في مساندة الثورة والقضية الجزائرية وقد تعزز هذا أثناء

استقباله 18 ماي 1959 للوفد الجزائري برئاسة كريم بالقاسم(*) أكد الملك محمد الخامس مساندته

المطلقة لحرب التحرير الجزائرية وللقضية الجزائرية.(4)

وبالتالي فقد كانت مواقف الملك معنوية وعملية، فبموافقته وبمناسبة الذكرى السادسة للثورة

1 نوفمبر 1960 أعلن إضرابا عاما في كل أنحاء المغرب ووجه خطابا : " إن تحرير الجزائر هو

(1)- دبش، مرجع سابق، ص104-105. للمزيد أنظر جريدة المجاهد عدد 28-30 (8 أوت 1958) (15 مارس 1958م)، ص2، ص1.

(2)- بن سلطان، مرجع سابق، ص110.

(3)- المرجع نفسه، ص110.

(*) كريم بالقاسم هو نائب رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ووزير القوات المسلحة.

(4)- دبش، مرجع سابق، ص105.

مسألة حياة أو مؤت بالنسبة لنا، لأنه الضمان الأكبر لحريرتنا ولوحدة المغرب العربي ولحرية القارة الإفريقية بأسرها.⁽¹⁾

ولقد ترتب على ذلك ضمان حرية الحركة لقوات الثورة الجزائرية، ووصول شحنات السلاح كمال ترتب على إقامة العلاقات الودية مع مراكش وعد محمد الخامس بدعم الثورة بكل الوسائل، وذلك خلال مقابلة له مع بن بلة والأمين دباغين، عهد فيه بن بلة إلى محمد يوسف بالإشراف على شبكات الجبهة الخاصة بشحن السلاح من إسبانيا، وقد تلقى جواز سفر مراكشيا باسم مصطفى مالك يحمل هذه الملاحظة في خدمة صاحب السعادة سفير المغرب في إسبانيا، وبناء عليه أمر الملك محمد الخامس بتسهيل كل أمور الجزائريين. كما قدم المغرييون لثوار الجزائر 500 مدفع رشاش نقلها بورقبيية بسيارات الحرس الوطني التونسي عبر أراضي تونس إلى القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية وعبر القاعدة الغربية.⁽²⁾

وبحكم الجوار شكل المغرب موقعا استراتيجيا حيويا للعمل السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني عبر الجزء الغربي من حدود الجزائر، ومما زاد من تأكيد المواقف المغربية تجاه الثورة الجزائرية خلال استقبال رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس ولقاءه بالملك الحسن الثاني، هذا الأخير الذي أعرب عن تضامنه ومساندته للثورة الجزائرية، وهذا ما جاء في نص البلاغ المشترك المغربي الجزائري بأنه عازم على استعمال كل الوسائل لإحباط كل محاولة لتقسيم التراب الجزائري.⁽³⁾

د- مصر:

لقد كانت جبهة التحرير الوطني تعتمد في نشاطها على البلاد العربية عامة ومصر خاصة، وهذا لأن مصر تعتبر كما ذكرنا سابقا من أوائل الدول العربية التي بادرت إلى مناصرة الثورة الجزائرية منذ اندلاعها.⁽⁴⁾

(1) - دون إمضاء، الملك محمد الخامس، في خطاب الإذاعة بمناسبة، إحياء ذكرى ثورة نوفمبر بريد المعاهد، في ع28، 14 نوفمبر، ص6.

(2) - بلاسي، مرجع سابق، 185-186

(3) - دون إمضاء، على هامش زيارة الرئيس عباس للمغرب، في جريدة المجاهد، العدد 100، 17 جويلية 1961، ص104. أنظر ملحق رقم 10.

(4) - بلاسي، مرجع سابق، ص 189.

ولقد كان لمصر الدور في تدعيم ومساندة الثورة الجزائرية، وتجسد هذا من خلال تسهيل عمليات الإمداد والتموين الذي ظل فعالاً إلى غاية احتجاز باخرة آتوس في أكتوبر 1956.⁽¹⁾ وعلى هذا الأساس كان اللقاء بين فتحي الذيب وأحمد بن بلة قصد تحضير عمليات الإمداد بالسلاح والتخطيط لها، وبحث الطرق والوسائل الممكنة قصد تأمين وصول السلاح إلى الجزائر. ولقد كان الخطة المسطرة هي استعمال كل الطرق للحصول على الأسلحة فكانت تشتري من المهربين الدوليين عن طريق مصر، وهم يقومون بإيصالها إلى أماكن محددة داخل التراب الجزائري وفي حالة فشل هذه العملية يتم تزويد الجزائريين بالأسلحة من مخازن الجيش المصري. ولقد استخدم المصريون أراضي ليبيا لعبور الأسلحة الآلية والمؤونة الحربية، ولقد استأجرت في ذلك سفن أجنبية منها اليخت "دينا" والسفينة المشهورة "آتوس"⁽²⁾، (هذه السفينة لم تكن تحمل هذا الاسم بل كانت تعرف سانت بريفلز وكان يمتلكها البرانس البريطاني الجنسية)، هذه الأخيرة تم اكتشافها من طرف السلطات الفرنسية سنة 1956، وبالتالي ضاعت محتويات الشحنة المحملة للثوار الجزائريين وبهذا وجدت فرنسا فرصة مناسبة لتقديم شكوى ضد مصر لدى مجلس الأمن بحجة تدخلها في شؤون إفريقيا الشمالية.⁽³⁾

ولكن طبعاً مصر لم تستسلم في مواصلة دعمها للثورة الجزائرية بل واصلت في إرسال شحنات من الذخائر وأسلحة وكل احتياجات لثورة الجزائر وهذا بعد سنة 1956 أي بداية سنة 1957، وأرسلت شحنة على مركب أخوان ايلوكس 1957، وقد تسلم المجاهدون هذه الشحنات على دفعات: الدفعة الأولى تسلمها علي محساس في 7 فيفري 1957 والثانية تسلمها الأمين دباغين في 7 أفريل 1957 والثالثة والرابعة تسلمها محمد الهادي، وقد تم نقلها من ميناء الإسكندرية إلى ميناء سوتة بالمغرب مروراً بمرسى مطروح بليبيا، إلى أن وصلت إلى التراب الجزائري بواسطة سيارات خاصة.⁽⁴⁾

(1) - مسعود، مرجع سابق، ص 142. أنظر ملحق رقم 11.

(2) - صغير، مرجع سابق، ص 204 - 205.

(3) - مصطفى طلاس، بسام العسلي، مرجع سابق، ص 153.

(4) - شريط، مرجع سابق، ص 28.

ولما قامت الوحدة العربية بين مصر وسوريا في فيفري 1958 كانت هذه الوحدة بمثابة بعث جديد للثورة الجزائرية، بحيث أعطت هذه الوحدة دعماً أكثر للثورة واستمرت الحكومة المصرية أكثر من ذي قبل في دعم الثورة.⁽¹⁾

ولم يقتصر الدعم المصري على السلاح فقط بل كان لمصر دور في دعم الثورة الجزائرية مالياً، وقد خصصت مصر المداخل الأولى من تأمين قناة السويس للكفاح الجزائري في 26 يوليو 1956، وهذا نتيجة الاجتماع الذي تم بين أعضاء جبهة التحرير الجزائرية بالقاهرة والرئيس جمال عبد الناصر في إدارة المخابرات المصرية، فهنئوا الرئيس المصري بتأمين القناة واستغلوا فرصة هذا اللقاء وطلبوا المعونة من مصر، وعليه تبرعت الحكومة المصرية بالمال (الدخل الأول لقناة السويس) والذي قدر بـ ثلاثة ملايين جنيه مصري، بالإضافة إلى هذا نجد الحكومة المصرية قد خصصت عدة قواعد في سيوه، أنشاص، ومرسى مطروح. تحت تصرف جبهة التحرير لتدريب الثوار الجزائريين على عمليات القذف بالقنابل والهجمات الليلية، وأعمال الإشارة بمدرة الإشارة المصرية بمصر الجديدة.⁽²⁾

هـ-العراق:

لم تتل الثورة الجزائرية على عهد وزارة نوري السعيد التأييد المطلق، حتى عهد وزارة علي جودت الأيوبي التي باشرت مهام الحكم فترة غياب نوري السعيد، وقد كانت مقيدة ولم تقدم للثورة الجزائرية شيئاً.

وبعد حوالي شهرين من قيام الثورة العراقية 14 يوليو عام 1958م، سافر وفد من الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى العراق برئاسة عباس فرحات في 29 أبريل 1959، وقد عقب عباس فرحات على الاستقبال العراقي بقوله: هؤلاء أحبونا ففعلوا بنا ما فعلوا، فماذا كانوا يفعلون لو أنهم يكرهوننا.⁽³⁾ وكان المقصود من تعبير فرحات عباس هو حسن الاستقبال من طرف الشعب العراقي، ووقوفه إلى جانب الجزائريين وقضيتهم وهذا تعبير منهم على مساندتهم للثورة الجزائرية كيفما كان الحال.

(1) محمد الحبيب طهراوي، رضا تعرورة، دعم مصر للثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ المركز الجامعي، الوادي، 2008-2009، ص 19-22.

(2) - بلاسي، مرجع سابق، ص 189. للمزيد أنظر، سعدي وهيب، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954، 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 53-57.

(3) - أحمد نبيل بلاسي، مرجع سابق، ص 191-192.

وبعد ثلاثة أيام من وصول الوفد دعا عبد الكريم قاسم (*) مجلس الوزراء العراقي للاجتماع، ودعا الوفد الجزائري لحضور جلسة مجلس الوزراء العراقي الذي انعقد بمقر وزارة الحربية وفوض رئيس الوفد الجزائري أحمد توفيق المدني للتحديث باسم الجزائر، فأعلن عن حاجة الجزائر إلى المال والسلاح فالعرب تقدموا فيما مضى بما يستطيعون والآن جاء دور العراق فأجاب عبد الكريم قاسم محييا كفاح الشعب الجزائري، ثم قال: أم السلاح فسنعطيكم سريعا ما لدين من أجود الأنواع، أم المال فهو الآن قليل بين أيدينا لكننا لن نبخل عليكم بشيء وسنتحمل فوق ما نستطيع.⁽¹⁾

فقال المدني: المال بالنسبة لنا اليوم كسلاح وقد تطورت المعركة سياسيا كما تطورت حربيا، فالسلاح للتطور الحربي، والمال لتطور السياسي.

وقد اعترض وزير المالية العراقي مبينا إفلاس الخزينة العراقية، فما كان من قاسم إلا أن أمره بتأخير مرتبات الموظفين، ودفع معونة العراق للثورة الجزائرية، والتي بلغت كما ذكر بعد نقاش حاد بين المدني وقاسم ووزير المالية في مجلس الوزراء العراقي تدفع ثلاث مليارات فرنك على شكل دفعات كل مرة تقدم 750 مليون فرنك وقد تمت كل الدفعات منذ ذلك اليوم إلى يوم الاستقلال.

أما فيما يخص السلاح فقد تم الاتفاق على أن يسلم إلى جبهة التحرير الوطني بواسطة الطائرات العراقية المحاملة بالأسلحة، وقد تولى هذا الأمر المقدم يوسف عزيز من سلاح الطيران.⁽²⁾ ولقد وافق مصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي مع المدني على تعيين مكان هبوط الطائرات العراقية، ثم أخبر المدني سفير العراق في القاهرة بانتهاء مهمته في طرابلس الذي ابلغها بدوره إلى السلطة العراقية في بغداد ولقد لعب الطيار العراقي دورا بارزا في نقل السلاح العراقي إلى ليبيا لأنه على حد قوله وكان يخترق المجال الجوي الإسرائيلي من أجل توصيل السلاح إلى الثوار في الجزائر⁽³⁾

(1) - وهيبه سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرف، الجزائر، 2009، ص 62-63.

(*) - هو (1914-1963م). رئيس مجلس الوزراء والحاكم الفعلي في العراق خلال الفترة من 14 يوليو 1958 إلى 9 فبراير 1963م. قاد ثورة العراق التي اندلعت في 14 يوليو عام 1958م والتي راح ضحيتها الملك فيصل الثاني وكل أقاربه ومن تعاون معه في حكومته.

(2) - وهيبه سعدي، مرجع السابق، ص 63.

(3) - بلاسي، مرجع سابق، ص 193.

و/ المملكة العربية السعودية :

رغم وقوعها تحت التأثير الغربي، إلا أن المملكة العربية السعودية لم تبخل بتضامنها المادي والمعنوي مع الثورة الجزائرية.

ورغم ضآلة المساعدات المالية مقارنة بالدعم العراقي للثورة الجزائرية في البداية إلا أنه مع بداية سنة 1959، شهدت العلاقات الجزائرية السعودية تحسناً وقد تجلّى ذلك خلال زيارة عباس فرحات بالرياض في 6 مارس 1959. (1)

والذي استقبل من طرف الملك سعود وبحضور رئيس مجلس الوزراء والأمراء وكبار الدولة وأعيان المملكة وقد خاطب الملك سعود عند استقباله لوفد الحكومي الجزائري: "بأنكم لستم جزائريين أكثر مني ... وبأن القضية الجزائرية هي قضية مقدسة وبذلك هي فوق القانون وتشريع الدولة". (2) وبهذا اللقاء فقد رفعت السلطات السعودية من دعمها المالي إلى الهلال الأحمر الجزائري حيث بلغ ثلاثون مليون فرنك فرنسي. (3)

وقد تحدد يوم 15 شعبان يوم الجزائر لجمع التبرعات المالية وكان الملك أول المتبرعين بمليون ريال سعودي بالإضافة إلى مليونين نصف من الحكومة، ومن بين المساعدات المالية الخاصة التي كانت تقدمها السعودية هو تقديم مليون جنيه استرليني للحكومة الجزائرية المؤقتة (جويلية 1961). فوجه فرحات عباس رسالة إلى الملك: لا يسعني يا صاحب الجلالة إلا أن أرفع إلى جلالتم شكري الصادق واعتراف وتقدير حكومتي وشعب الجزائر لما بذلتم وتبذلونه في سبيل نصره قضيتنا التي هي قضية الأمة العربية، ولقد كرر الملك سعود تضامنه وباستمرار مع الثورة الجزائرية وتجلى هذا في احتفال بالذكرى السابعة 1961 لثورة نوفمبر، وجه فيه الملك خطاباً في الإذاعة السعودية أكد فيه أن المملكة العربية السعودية لن تعيد علاقتها الدبلوماسية مع فرنسا إلا بعد استقلال الجزائر وأكد أنه سيبقى دائماً السند المتين للثورة الجزائرية. (4)

(1) - مسعود، مرجع سابق، 144. أنظر ملحق رقم 12.

(2) - دبش، مرجع سابق، ص 77.

(3) - مسعود، مرجع نفسه ص 144. للمزيد أنظر، المدني، مرجع سابق، ص 153.

(4) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 344.

وعليه فقد أبرز الشيخ أحمد توفيق المدني دور المملكة العربية السعودية في عهد الملك سعود في دعم ونصرة القضية الجزائرية، وهذا على نحو يمكن عده أقوى دعم عربي إلى جانب الدعم المصري وهو ما اعترف به الملك حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، حين خاطب الشيخ المدني بقوله: إنكم تعتمدون على ركنين أساسيين هم مصر والسعودية ومن بعدهما سوريا والعراق، فاعتقدوا أنكم ما ازددتم جهادا إلا ازدادت الإعانات تدفقا... (1)

إذا فقد تفاعلت المملكة العربية السعودية كباقي الأقطار العربية الأخرى مع الثورة الجزائرية تفاعلا كبيرا على جميع الأصعدة.

(1) - دبش، مرجع سابق، ص 64.

- الدعم الدبلوماسي:

لقد انطلق التحرك الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من الإطار المغربي بواسطة التنسيق والتعاون وتكوين الوفود المشتركة وتوحيد الجهود مع الحزبين الرئيسيين في البلدين، الحزب الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي. ويعترف محمد يزيد في تقريره المرفوع إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في 20 أوت 1957 بأن الوفد الخارجي الجزائري قد تلقى مساعدة وتضامنا أخويا فعلا من وفد حزب الاستقلال المغربي ووفد حزب الدستور التونسي، سمحت له بقيام بمهمته الشاقة، وذلك في وقت الذي كانت غالبية البلدان العربية مترددة في تأييدها دوليا للقضية الجزائرية.⁽¹⁾

وقد كان للنجاحات الدبلوماسية الباهرة التي حققها هذا التحرك المشترك بين الدول المغربية على المستوى الدولي، أن سارعت الحكومة الفرنسية إلى منح الاستقلال للشقيقين تونس والمغرب في مارس، والتفرغ للقضاء على الثورة الجزائرية بسحب قواتها العسكرية المتواجدة في البلدين مما يمكنها من توسع نطاق العمليات العسكرية ضد وحدات جيش التحرير وبذلك تكون قد عزلتها عن محيط المغربي ولكن استقلالهما كان لصالح الثورة الجزائرية بحيث تحولت حدودها كقواعد خلفية للثورة.⁽²⁾ بالإضافة إلى هذا فقد احتضنت المدن المغربية والتونسية العديد من الهيئات والمكاتب التابعة لجبهة التحرير الوطني، كما أنهما قامت بفتح وسائل الإعلام المختلفة أمام ممثلي جبهة التحرير للإذاعة بيانا تهم السياسة والوطنية في العديد من الصحف المغاربية.

ولقد كان النشاط الدبلوماسي في المؤتمرات الإفريقية عامة والعربية خاصة قد ساهم في توسيع مجال تدخلات المبعوثين الجزائريين في الخارج للدفاع عن قضية الجزائر المكافحة، ولقد تلقت القضية الجزائرية دعما كبيرا في مؤتمر طنجة الذي دعا إليه حزب الاستقلال المغربي والمنعقد أيام 27 إلى 30 أبريل 1958، وقد جسد فكرة تضامن وتلاحم الشعوب المغاربية ضد فكرة استمرار التواجد الفرنسي في المنطقة ووقوفها بجانب الشعب الجزائري في كفاحه حتى الاستقلال.⁽³⁾

(1)- الغربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962 غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص478.

(2)- محمد يزيد، الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1962، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر،

ص ص 105-113. للمزيد أنظر، محمد صالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، ص122-124.

(3)- الغربي الغالي، مرجع سابق، ص479.

أما على مستوى المشرق العربي، فقد كانت مصر محور النشاط الرئيسي للوفد الخارجي، مصر بصفته المؤثر والمهيمن في العالم العربي والإسلامي، وكانت السبابة بمساندة ودعم الثورة الجزائرية وهذا كان سببا وراء تعرضها للضغوطات والتهديدات الخارجية⁽¹⁾، كالعنوان الثلاثي عليها في 1956مثلا.

ولقد وجدت بعثة الجبهة الخارجية في القاهرة، كل أنواع الدعم والمساندة من طرف الحكومة المصرية، هذا ما سهل على الوفد الجزائري الخارجي من تمتين علاقاتهم مع ممثلات الأجنبية الموجودة بمصر والمنظمات والهيئات الدولية ومنها منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية، مما أعطى للقضية الجزائرية ديناميكية دولية وحضورا دوليا فعالا.

وقد اعترف الدبلوماسي الجزائري محمد يزيد في إحدى شهاداته بأفضال مصر على الثورة

الجزائرية بالقول: إنها مكنت الوفد الخارجي للجبهة من الدخول بقوة إلى الساحة الدولية .

أما عن دور الجامعة العربية، فقد كللت تحركات الوفد الجزائري ببيان أصدرته هذه الهيئة، ووزع على وكالة الأنباء العالمية في 13/11/1954، أي بعد أسبوع فقط من اندلاع الثورة جاء فيه:

- حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.⁽²⁾

- رفض فكرة أن الجزائر جزء من فرنسا، فالجزائر كانت تربطها علاقات واتفاقات دولية .

- تأييد الشعب الجزائري في كفاحه، والسعي للحصول على مساعدة دول العالم على تحقيق هذه الغاية.

كما أن للمملكة العربية السعودية دور في رفع القضية الجزائرية في مجلس الأمن ولذا كان

مسلكها إيجابيا مع الثورة الجزائرية.⁽³⁾

ولقد اعترفت الدول سواء المغاربية أو المشرقية بأول حكومة جزائرية مؤقتة في اليوم الثاني

لإعلانها في 20 سبتمبر سنة 1958.⁽⁴⁾

(1) - دون إمضاء، الدبلوماسية الجزائرية من 1830-1968، ص 92.

(2) - الغربي الغالي، مرجع سابق، ص480.

(3) - بلاسي، مرجع سابق، ص191.

(4) - صغير، مرجع سابق، ص195-196.

ولما أعلن المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 في جلسته بالقاهرة تشكيل أول حكومة مؤقتة للثورة الجزائرية برئاسة فرحات عباس، بادرت الدول العربية الاعتراف بهذه الحكومة، وبناءا عليه بادرت كل من العراق وليبيا ومراكش بالإضافة إلى تونس.⁽¹⁾ وفي اليوم الذي تم فيه الإعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة في يوم 20 سبتمبر 1958 ، اعترفت بهياكل من حكومة المملكة العربية السعودية والأردن....⁽²⁾ وعليه يمكن القول أن الدعم الحكومي للثورة الجزائرية بالإضافة إلى الدعم الشعبي كان له الأثر في إنجاح الكفاح الجزائري.

(1) - بلاسي، مرجع سابق ص 193. أنظر ملحق 13.

(2) - طلاس وآخرون، مرجع سابق، ص 368-369. أنظر الملحق رقم 13.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على أشكال الدعم العربي للثورة الجزائرية:

إن التضامن مع الجزائر برهن للمستعمر أن وراء الثورة الجزائرية كل أشقائها العرب تناصرها وتشد أزرها بالتعاون المادي والأدبي، ومن هنا بدأ المستعمر يفكر في خطة جديدة لخنق الثورة الجزائرية في الداخل ليضع حدا لكل وسائل العون المادي لها، وهذا بسد كل المنافذ التي يعتقد أنها تصل عن طريقها الإمدادات للثورة بإنشاء خط مكهرب وملغم على طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية⁽¹⁾، هذا على المستوى الداخلي أما الخارجي فقد عملت فرنسا على قصف ساقية سيدي يوسف 1958، والمشاركة في العدوان الثلاثي على مصر 1956.

أ ردود الفعل الفرنسي داخل الجزائر:

في إطار السياسة الاستعمارية الرامية إلى عزل الثورة عن الشعب، عملت السلطات الفرنسية على تطبيق أساليبها الجهنمية من إقامة المحتشدات والسجون إلى حرق القرى والمدن والمداشر وبناء خطي شال وموريس وإنشاء المناطق المحرمة.

أ/ المناطق المحرمة:

هذه المناطق التي تم إنشائها بعد موافقة مجلس الوزراء الفرنسي في 19-02-1958 وهي المناطق التي اعتبرت استراتيجية بالنسبة لجيش التحرير الوطني خاصة في علاقته بالشعب⁽²⁾، ولذلك عمدت فرنسا على اعتبارها مناطق محرمة zones interdites، أي تمنع الإقامة والسكن فيها أو حتى عبورها، وصادق مجلس وامتدت عرضا من الحدود التونسية إلى عنابة وكذا امتدت خريطة المناطق المحرمة من الأوراس إلى الحدود المغربية مرورا بجنال الشمال القسنطيني والقبائل والونشريس. هذه المناطق فيما بعد استغلها جيش التحرير الوطني، حيث أنه قام بتحويلها إلى مراكز خاصة به اتخذها كمخابئ ومصانع للمتفجرات ومستشفيات لعلاج المعطوبين، وعليه فقد تحولت من مناطق محرمة على الشعب الجزائري إلى مناطق محرمة على القوات الفرنسية وهذا بسبب تمرکز جيش التحرير بها.⁽³⁾

(1) - از غيدي، مرجع سابق، ص 182.

(2) - رابح لونيبي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 284.

(3) - نفسه، ص 284.

ب/خطا شال وموريس:

عملت السلطات الاستعمارية على غلق الحدود الشرقية والغربية بعدة وسائل وأساليب لتطبيق الخناق على الثورة وتحديد تحركات المجاهدين، وبالتالي منع إمداد الثورة بالسلح والذخيرة من الخارج وعليه أنشأت خط موريس في سبتمبر سنة 1957 الممتد طولا من البحر المتوسط شرق مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة على مشارف الصحراء، ويبلغ طوله حوالي 460 كلم مربع، آخر محطة له جنوب نقرين بأزيد من 40 كلم.⁽¹⁾

ويذكر أن فكرة إنشاء خط موريس ترجع إلى الجنرال فانكسام الذي كان يقود منطقة الشرق القسنطيني، ووجد فيها وزير الدفاع إندري موريس منفعة وتكمن في محاولة فصل الثورة في الداخل عن الخارج.⁽²⁾

فقد طبقت في بنائهما تقنيات عالية، ولقد بدأوا في بناءه في أواخر عام 1956 وانتهى في سبتمبر 1957، ولقد وصف الرائد السنوسي خطا شال و موريس بقوله:وقبل الخط حقل الألغام ثم أسلاك شائكة ثم الخط الكهربائي بـ (1500) فولت، بمجرد قطعة به جهاز إنذار لمراكز المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط، ثم أسلاك شائكة ثم ألغام وما بين الأسلاك الشائكة والألغام ممر تمر فيه الدبابات ومدركات، ثم مسافة على الطول داخل الحدود الجزائرية وكانت تسمى بالأرض المهجورة^(*) ثم يأتي خط شال وهو أقل من خط موريس.

أما عن خطورته فيذكر المجاهد أحمد بن شريف وهو قائد على الحدود الجزائرية التونسية في شهر ماي 1959، بأن الاشتباكات المبيدة في الجبال لا تمثل إلى فترات ممتعة إذا ما قورنت بهذا الحائط الرهيب المشبك بالأسلاك الكهربائية... إذ أن كل حركة تؤدي إلى الهلاك.⁽³⁾

أما الهدف من إنشائه فهو:

- عزل الثورة في الداخل وعن القيادة في الخارج.

- الوقوف ضد تسرب قوافل التسليح إلى الداخل ومنع تزويد جيش التحرير بالأسلحة.

(1)- نور الدين ممي، عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف ما بين (1947- 1957) وردود الفعل الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، الجزائر، 2011- 2012 ص 91.

(2)- عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طخ، دار الفجر، 2005، ص 255.

(*) المناطق المحرمة.

(3) - ازغدي، مرجع سابق، ص 182، 183، 184. أنظر ملحق 14 .

- حماية الجيش الفرنسي وتجنب الكثير من الخسائر .

- عزل المناطق الحدودية عن بقية الولايات.

بالإضافة إلى هذا في محاولة العزل الثورة عن الخارج قامت السلطات الفرنسية بإنجاز العديد من المراكز والأبراج والحصون المتقاربة المسافة وهذا لتمكين الوحدات العسكرية المتخصصة لعبور الصحاري وتسمى فرق المهاريين.

ولقد تعددت إلى أزيد من خمسين مركز أو برجا على امتداد طول الحدود من تقرين جنوبا إلى الحدود الليبية ولاية إليزي حاليا. (1)

ج-ردود الفعل الفرنسي خارج الجزائر:

وكما كان لفرنسا رد فعل على المستوى الداخلي، فقد كان لها ردود أفعال على المستوى

الخارجي، وسنقتصر على ذكر حدثين هامين في تاريخ الثورة الجزائرية وهما:

1-العدوان الثلاثي على مصر:

لقد كان موقف مصر اتجاه الثورة الجزائرية وهذا نظرا لما قدمته من مساعدات مادية وتأيد دبلوماسي أثره على توتر العلاقات بين مصر وفرنسا، ولقد وصل هذا العداء إلى حد الاعتداء المسلح عام 1956 وهذا بسبب أنها لم تكن على استعداد لخسارة الجزائر، ومن هنا بدأ رد الفعل الفرنسي على الموقف المصري وهذا وفق التصريح الذي أدلى به الحاكم العام الفرنسي في الجزائر ليونار، وهذا عقب أحداث أول نوفمبر 1954 اتهم فيه مصر صراحة معبرا بأن الثوار قد تلقوا أوامرهم من القاهرة ولقد ساندته في ذلك معظم الشخصيات الرسمية الفرنسية.(2)

ولكن هذا الأمر لم يثني من عزيمة مصر في دعم الثورة الجزائرية وهذا باستعمال الأراضي الليبية كمنطقة عبور للإمداد الثورة وهذا ما دفع فرنسا أن تشارك في العدوان الثلاثي على مصر في 1956مع كل من إسرائيل وبريطانيا.(3)

(1)- نور الدين ممي، مرجع سابق، ص91. للمزيد أنظر الطاهر سعيدان مذكرات، القاعدة الشرقية قلب الثرة النابض، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ص 145- 149. ثم أنظر: جمال قندل، خطأ موريس وشال وتأثيراتها على الثورة الجزائرية (1957- 1962) وزارة الثقافة، 2008، ص126.

(2)- بن سلطان، مرجع سابق، ص161.

(3) -slimane chikh, Opcit , p 79.

وأيضاً مما زاد من تأكيد فرنسا بأن مصر تدعم الجزائر هو احتجازها للباخرة آتوس القادمة من ميناء الإسكندرية المصري يوم 17/10/1956⁽¹⁾ المحملة بسبعين (70) طناً من الأسلحة المصرية موجهة إلى جبهة التحرير الوطني.⁽²⁾

بالإضافة إلى هذا نجد فرنسا تحتج على كل ما كانت تذيعه إذاعة صوت العرب من القاهرة، ولقد اعتبرت ذلك تدخلاً في شؤونها الداخلية وتحريضاً للجزائريين على القيام بأعمال العنف والتخريب. وعلى هذا الأساس قامت بوقف الأسلحة على مصر بسبب ما أسمته الحملة المعادية التي شنّها راديو القاهرة إزاء موقف فرنسا في المغرب العربي.

ولم تكنفي بهذا بل أصبحت تعلن ذلك بصراحة في كل المؤتمرات والملتقيات والندوات الصحفية في نادي الصحافة الأمريكي، ألقى فيه "منديس فرانس" خطاباً أتهم فيه مصر علانية بتحريض الثوار في الجزائر في أعمال العنف، حيث ذكر أن الحركة الكلامية قد اقترنت بتخريب الأسلحة إلى الجزائر.⁽³⁾

ولما فشلت فرنسا في احتجاجاتها وتهديداتها دفعتها روحها الاستعمارية إلى المساومة، بحيث أنه حدث أن زار "كرستات بينو" القاهرة في 14 مارس 1956 والتقى بالرئيس جمال عبد الناصر وأثناء المناقشة عرض كريستان بينو صفقة بين مصر وفرنسا، وهو أن تتوقف مصر عن مساعدة الثورة الجزائرية في مقابل أن تتوقف فرنسا عن إمداد إسرائيل بالسلاح، وبطبيعة الحال رفض جمال عبد الناصر عقد الصفقة، وأمام رفض هذه الأخيرة لهذا العرض استمر كل طرف في إمداد بالأسلحة، ولهذا فممنذ 26 يوليو 1956 تاريخ تأميم قناة السويس، تفاقت المشاكل بين مصر وفرنسا ولم تهدأ فرنسا حتى وجدت المبرر للرد على مصر، فوجدت فرصتها في حادثة السفينة (آتوس) وعلى الفور قامت الحكومة الفرنسية في 26 أكتوبر 1956 بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن ضد مصر، ووصفت هذا العمل بأنه انتهاك لقواعد القانون الدولي.

وبهذا أعلنت الحكومة الفرنسية الحرب ضد مصر، وذلك من خلال المشاركة إلى كل من بريطانيا وإسرائيل فيما عرف بالعدوان الثلاثي على مصر وذلك في 29 أكتوبر 1956، ولم يكن دخول فرنسا

(1) - الديب، مصدر سابق، ص 237.

(2) - شريط، مرجع سابق، ص 28-29. للمزيد أنظر. slimane chik، opcit ,p 49 -

(3) - سلطان، مرجع سابق، ص 162-163.

في حرب ضد مصر بدافع حماية وجودها الاستعماري في الجزائر وحده، بل كانت تريد استعادة المصالح المالية لرعايتها في شركة قناة السويس والتي قضى عليها التأميم.⁽¹⁾ ولقد بدأ هذا العدوان من الجو والبحر تحت قيادة بريطانية فرنسية، وهاجمت إسرائيل أيضا الأهداف والمواقع العسكري المصرية، وبالتالي في 1 نوفمبر 1956 قطعت مصر علاقتها الدبلوماسية مع فرنسا وبريطانيا، وتبعته كل من العراق سوريا والأردن وفي يوم 2 نوفمبر 1956 وجه الاتحاد السوفياتي إنذاره إلى الدول المعتدية.⁽²⁾

وهذا موقف جبهة التحرير الوطني نعلن لكن عن غضبنا الصارخ ونوقع احتجاجاتنا مع سائر شعوب العالم (ضد) هذا العدوان الغادر ونؤكد لكم عن تضامننا الايجابي في هذه المحنة.⁽³⁾ وأمام تصاعد الضغوط السياسية في الخارج ومقاومة الجيش المصري في الداخل، أصدرت الدول المعتدية يوم 7 نوفمبر 1956 م قرار بوقف إطلاق النار، وفي 22 ديسمبر انسحبت القوات الفرنسية والبريطانية، وتسلمت السلطات المصرية مدينة بور سعيد في 23 ديسمبر 1956 م.⁽⁴⁾

2- قصف ساقية سيدي يوسف:

لقد كان الدعم المادي للثورة التحريرية الجزائرية ضئيلا وبقي حبيس الاتفاقيات والوعود ولكن رغم قلته، إلا أن تونس لم تسلم من غضب السلطات الفرنسية التي اتهمتها بدعمها عسكريا للثورة الجزائرية وبرت هزيمتها بالإعانة التونسية، وتجسد هذا بعد فشل خط موريس المكهرب والجهنمي على الحدود الشرقية بين الجزائر وتونس، ولقد حاولت السلطات الاستعمارية خلق قوة عسكري مشتركة تونسية فرنسية وهدفها ليس كبح تخرب وتدمير القرى والمداشر، ومنها أخذت ساقية يوسف التونسية في 8 فبراير عام 1958.⁽⁵⁾

وتقع ساقية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية التونسية على الطريق المؤدي من مدينة سوق أهراس بالجزائر إلى مدينة الكاف بتونس، وهي قريبة جدا من مدينة لحداة الجزائرية التابعة إداريا

(1) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 164 - 165. للمزيد أنظر، رمضان عبد العظيم، ندوة ثورة يوليو والعالم العربي

الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993.

(2) - المرجع نفسه، ص 165 - 166.

(3) - دبش، مرجع سابق، ص 74.

(4) - بن سلطان، مرجع سابق، ص 166.

(5) - الصغير، مرجع سابق، ص 148.

لولاية سوق أهراس، ولهذا فقط شكلت هذه المنطقة موقعا استراتيجيا لوحدات جيش التحرير الوطني المتواجدة على الحدود الشرقية استخدمها كقاعد خلفية للعلاج واستقبال المعطوبين.⁽¹⁾

ولما تولى نشاط الثوار الجزائريين نتيجة توالي إمداداتهم عن طريق القاعدة الشرقية، قامت ست وعشرون طائرة حربية فرنسية في 8 فيفري 1958 بقذف قرية سيدي يوسف التونسية بالقنابل بدعوى تدمير قواعد الثوار الجزائريين الموجودين بهذه القرية⁽²⁾، حيث كان يتواجد بها اللاجئون الجزائريون بكثرة إلى جانب السكان المحليين، الهلال الأحمر، والشعب التونسي المندمج مع الشعب الجزائري.⁽³⁾

وعقب القصف توالى عدة تحرشات فرنسية على القرية لكونها نقطة استقبال الجرحى ومعطوبي الثورة الجزائرية، وكان أول تحرش سنة 1957 حين تعرضت الساقية يومي 1 و2 أكتوبر إلى اعتداء فرنسي، وهذا بعد أن أصدرت فرنسا قرارا يقضي بملاحقة الثوار الجزائريين داخل التراب التونسي بتاريخ أول سبتمبر 1957، ثم تعرضت الساقية إلى اعتداء ثان في 30 جانفي 1958، وهذا كان بعد تعرض طائرة فرنسية لنيران جيش التحرير الوطني الجزائري ليختم سلسلة التحرشات المجزرة الرهيب في 8 فيفري 1958 وهذا بعد يوم واحد من زيارة "روبر لاکوست" للشرق الجزائري.⁽⁴⁾

هذا الأخير الذي أعلن في مدينة قسنطينة بأن فرنسا ستنتصر في معركة الحدود، كان ذلك علامة لما كان يببته لساقية سيدي يوسف، وقد خلفت هذه المجزرة الرهيبة الكثير من القتلى حيث حددت بأزيد من 1500 شخص بين أطفال ونساء ورجال، واختلطت سلع الدكاكين كدقيق والخضر والزيوت بالتراب ودماء القتلى والجرحى الأبرياء. فكل ما قامت به السلطات الفرنسية كان بغرض إدخال الرعب والذعر في أوساط الحكومة التونسية ولكن ظهر العكس.⁽⁵⁾

وبالتالي فقد ترتب على ذلك القصف أن تونس اتهمت في مذكراتها الإيضاحية فرنسا بضرب

قرية سيدي يوسف الساحلية ضربا شديدا بالقنابل، نتج عنه خسارة كبيرة في الأرواح والممتلكات وطلبت تونس من مجلس الأمن اتخاذ قرار ملائم لوضع حد لهذا الموقف الذي يهدد أمنها، لأن وجودها

(1) - لونيبي وآخرون، مرجع سابق، ص 279.

(2) - بلاسي، مرجع سابق، ص 187.

(3) - سعيداني، مرجع سابق، ص 164.

(4) - لونيبي وآخرون، مرجع سابق، ص 280.

(5) - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2004،

هناك يهدد أمن تونس. وفي نفس الإطار أعلنت واتهمت فرنسا تونس بأنها غير قادرة على صيانة النظام على الحدود الفرنسية التونسية وأدانت المعونة التي تقدمها تونس للثوار الجزائريين.⁽¹⁾ وقد بذلت الولايات المتحدة وبريطانيا جهودها من أجل تسوية الحادث، وظل ممثلا الدولتين يترددان بين باريس وتونس من أجل الوصول إلى حل وسط، وهذا بعد موافقة الحكومتين التونسية والفرنسية هذه المساعي.⁽²⁾

وعليه فقد كانت إرادة الساسة والدولة التونسية في دعم الثورة الجزائرية كانت بدون حدود ولا قيود، فيذكر الحبيب بورقيبة في خطابه الأسبوعي... فلقد اتضح من أحداث ساقية سيدي يوسف أنها ما هي إلا جزء من أعمال أكبر، وأن هناك عشرات ومئات ساقية سيدي يوسف بالجزائر، وهذا ما شجع العسكريين الفرنسيين على القيام بهذا الاعتداء، لأنهم استأنسوا قيامهم كل يوم بأمثال ذلك في الجزائر، وهذا ما جعلنا نفهم ونقدر قادة جبهة التحرير حينما يتصلبون ويقولون الاستقلال أو الموت، لأن الشعب الجزائري قاسى ما لم يقاسيه شعب آخر ويقع ذلك والعالم الحر ساكت.... وتصويت يقع لصالح المعتدين.

كما جاء على لسان السيد الباهي لدعم ما يلي: في هذا العدوان صورة ناطقة من صور الحوادث والغارات التي يقوم بها جيش الاستعمار على الجزائر منذ ما يزيد على ثلاث سنوات، وهذا ما يغذي شعور الأخوة والتضامن والدين واللغة الذي نشعر به إزاء إخواننا الجزائريين.... وستخطو حادثة ساقية سيدي يوسف خطوة شاسعة بالقضية الكبرى، قضية شمال إفريقيا نحو الهدف المنشود، ويقصد بذلك على أي حال توحيد بلدان شمال إفريقيا كلها في دولة واحدة وتعاونها ضد الاستعمار.⁽³⁾

وأما بالنسبة للموقف الجزائري، فقد اعتبرت جبهة التحرير أحداث ساقية سيدي يوسف ضربة قاسية وجهها الاستعمار الفرنسي إلى الثورة، ولقد عبرت لجنة التنسيق والتنفيذ عن عميق حزنها وتأسفت بشدة لما حدث لسكان هذه المدينة الحدودية، وذلك من خلال تلك الرسالة التي وجهتها إلى

(1) - بلاسي، مرجع سابق، ص 187.

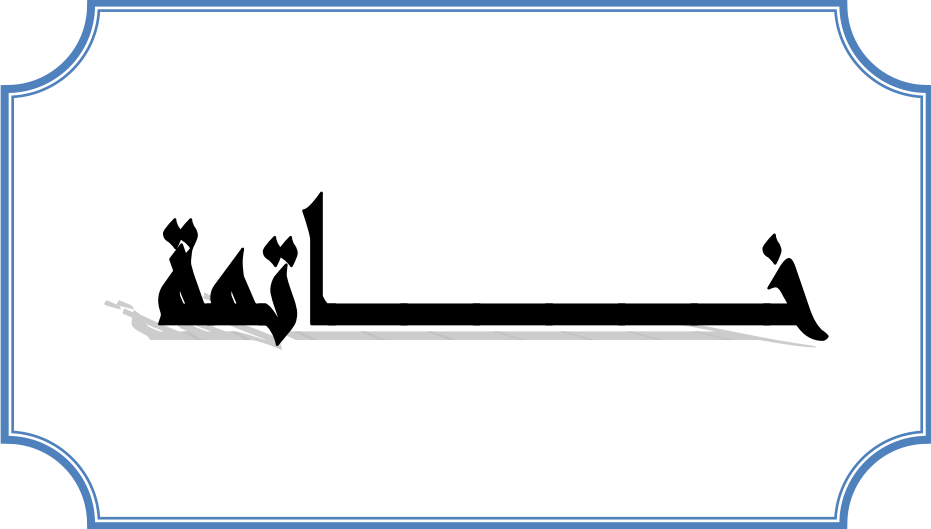
(2) - المرجع نفسه، ص 188.

(3) - بوعزيز، مرجع سابق، ص 212.

الحكومة التونسية وجاء فيها : نجدد لكم باسم الشعب الجزائري المجاهد تضامننا الكامل مع الشعب التونسي والوقوف إلى جانب القوات العسكرية التونسية للإنقاذ الاستقلال التونسي.⁽¹⁾

وعليه يمكن القول أن الشعب العربي وقف دائما إلى جانب الشعب الجزائري وقضيته في وجه السلطات الاستعمارية، وتحدى مشاريعه الجهنمية، ولكن وكما لاحظنا أن السلطات الاستعمارية لم تكتفي بعزل الشعب عن الثورة في الداخل بل تجاوزت ذلك إلى الدول المجاورة والبعيدة في الخارج لشل كل التحركات والمساعدات لإمداد الثورة ومساندتها بعرض تحقيق مصالحها في عزل الثورة والشعب الجزائري عن العالم العربي.

(1) - الصغير، مرجع سابق، ص149-150.



خاتمة

إن الثورة الجزائرية في مختلف أطوارها حققت نتائج رغم كل الصعوبات التي كانت تعاني منها، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وكان هذا -بطبيعة الحال- راجع إلى نشاط جبهة التحرير الوطني الذي يشكل اللبنة الرئيسية للعمل الثوري، وإلى استمرارية التعبئة الشعبية من جميع فئات الوطن، بالإضافة إلى كون القضية الجزائرية قضية عادلة جعلت الدول العربية نقف إلى جانب الجزائريين لتحقيق الانتصار، وهذا رغم ظروف التبعية والفقر التي كانت تعاني منه أغلب الدول العربية، هذا ما ضمن للثورة الجزائرية استمراريته وتطورها حتى الاستقلال.

وبعد هذه الدراسة المتواضعة لموضوع الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

أولاً: كانت الجزائر تمثل نموذجاً مميزاً لحركات التحرر الوطني في إفريقيا وآسيا، فقد كسبت في البداية تأييد الشعوب العربية أكثر من الحكومات العربية، وهذا طبعاً راجع للتبعية الاستعمارية وكذا للروابط التي تربطها مع فرنسا، أي لم يكن هنالك تأييد من قبل الدول العربية غداة انطلاق الثورة إلا من طرف مصر الشقيقة .

ثانياً: أثبتت جبهة التحرير قدرتها على توحيد الأمور بحنكة دبلوماسية ليس على المستوى الداخلي فقط بل والخارجي أيضاً، وظهر هذا عندما فرضت نفسها على الساحة الدولية بصورة عامة والعربية بصورة خاصة، وعليه فقد تركت الثورة أثر العميق في كل عربي مما دفع بالدول العربية إلى دعمها ومساندتها.

ثالثاً: يمكن القول بأنه يوجد نوع من التفاوت في دعم الثورة الجزائرية بين الدول العربية، ولقد كانت مصر من الدول السباقة لدعم ومساندة الثورة الجزائرية، بحيث أنها كانت معقلاً للثوار المغاربة، وساحة لنشاطهم السياسي والدبلوماسي، ومخزناً للإمداد بسلاح والمال.

رابعاً: لقد تفاعلت شعوب الأمة العربية مع الثورة الجزائرية منذ انطلاقة الثورة، فقد ساندت الشعب الجزائري في ثورته موعوية ومادياً، بحيث كان يتجاوز عقدة أنظمتة وحكوماته التي كانت مرتبطة بالاستعمار .

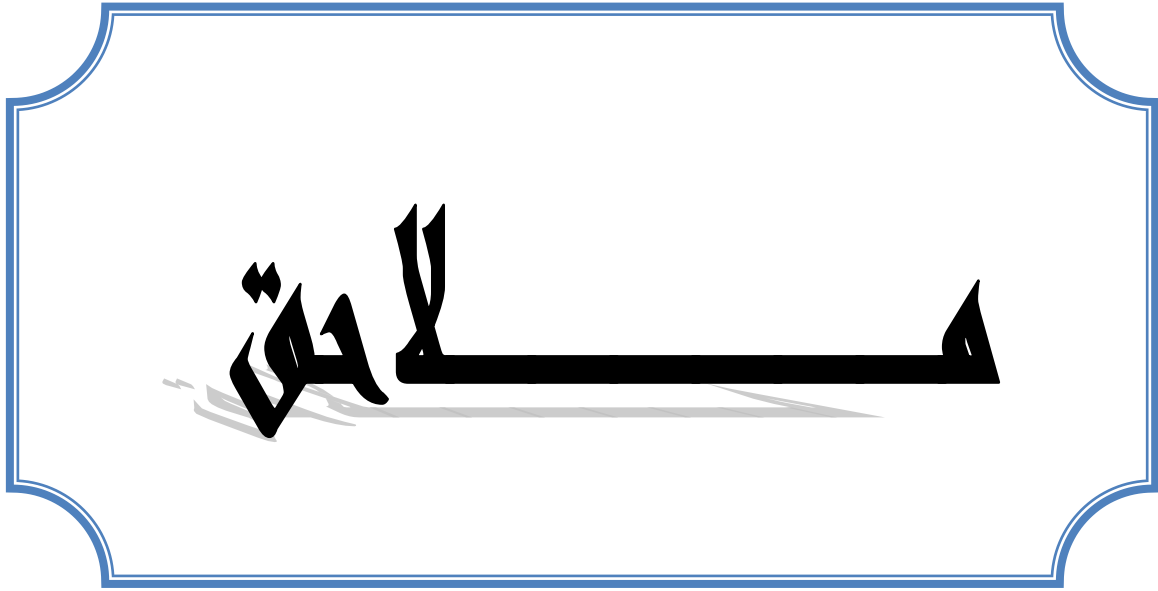
خامساً: لقد كان للشعوب العربية دور في تغيير مواقف الحكومات والأنظمة العربية، وكان هذا بضغط هذه الجماهير عليها، من خلال القيام بمظاهرات شعبية وإضرابات تضامناً مع القضية الجزائرية، وهذا ما جعل أغلب الحكومات تتحاز للقضية الجزائرية بعد أن كان ردها في البداية التشكيك والتردد.

خاتمة

سادسا: لقد كان لبلدان المغرب العربي والمشرق العربي دور في مساندة القضية الجزائرية والشعب الجزائري في ثورته أثر كثير في نجاح واستمرارية مسيرة الثورة الجزائرية، وهذا الدعم ظهر في أشكال متنوعة، ولاسيما في مجال التسليح بحيث لعبت أراضي ليبيا وتونس والمغرب الأقصى دورا كبيرا في تمرير الأسلحة والذخيرة التي كانت تأتي من بلدان المشرق العربي.

سابعا: نتيجة للمساعدات التي كانت تصل للجزائر من قبل الدول العربية، جعلت فرنسا تقول بلبن ذلك مساس بممتلكاتها واختراق لشؤونها الداخلية، وهذا ما جعله تقوم بجرائمها ليس فقط على الصعيد الداخلي بإقامة المناطق المحرمة والأسلاك الشائكة وزرع الألغام، بل توسعت إلى الحدود الجزائرية التونسية في مجزرة رهيبية وهي ساقية سيدي يوسف، ولم تكتفي بهذا بل شاركت في العدوان الثلاثي على مصر بغرض عزل الثورة عن الخارج، ولكن على العكس فقد ازدادت عزيمة الشعب الجزائري في مواصلة الكفاح، وازدادت المساعدات أكثر من قبل.

ثامنا: لم يكن الدعم العربي للثورة الجزائرية مقتصرًا على ليبيا وتونس والمغرب الأقصى ومصر والعراق والمملكة العربية السعودية، بل انضمت إليها الأقطار العربية الأخرى منها: سوريا، اليمن، موريتانيا، الإمارات العربية المتحدة، السودان، جزر القمر...، وهذا بالرغم من كونها خاضعة تحت الاستعمار المباشر أو الغير مباشر، ولكن شعوبها وسلطاتها كانت لها مواقف لا تقل أهمية عن بقية المواقف العربية المذكورة، فقد كانت طرق مسانبتها ودعمها تسعى كلها إلى جمع التبرعات وتنظيم المظاهرات الشعبية، وإسماع القضية الجزائرية دوليا.





السيد الهادي المشيرقي

المغرب يتحدث عن الجزائر في الجلسة العامة

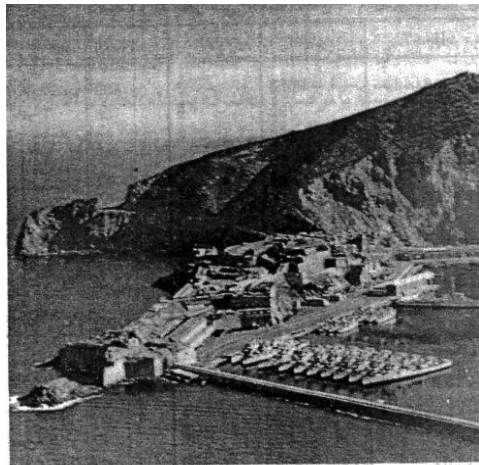
~~~~~

قال السيد احمد بالافريج ادارة شؤونها بنفسها لتطالب ان المغرب مهتم بصورة خامة بشنة بان يوضع حد لارهابي في حديثه مؤكدا ثقة المغرب بفضي الجزائر وقناة السويس الملاء . وان استعمال طريقة الوطنية في المستقبل وأشار الى نظرا لامتزازات طبيعية عديدة القوة والعف ليست كقيلة بان ان الشعب الجزائري محروم من فبناك روابط وثيقة تربطنا تسوي شتا ما ، وان المسول ابسط حريات التعبير ومن بالشعب الجزائري وان شففتا العدة من جانب واحد والقروعة الاجتماعات وحتى من الجولان في بالحرية وبالمسلم يفرض علينا لا يمكن اعتبارها حلولا وحازمة السعي حشئا لاجاز تسوية شرعية دائسا . وقد اسان سلمية للمنازة الجزائرية المؤلة فرنسا جزاء التجسيدات التي هي اساسية وضرورية بالنسبة بفلها جلالة سيدي محمد الخامس لاقطار شمال افريقيا واستقرار في نطاق الاحترام الكلي لعلاقتنا السلم والامن قباها والتي يرمي من وراثها واتنا باعتبار مبادئ دستور الى تنسيق وجهات النظر بينقاعة الامم المتحدة وحق الشعوب في جهة التحرير والحكومة الفرنسية في هذه الوفة من الارض

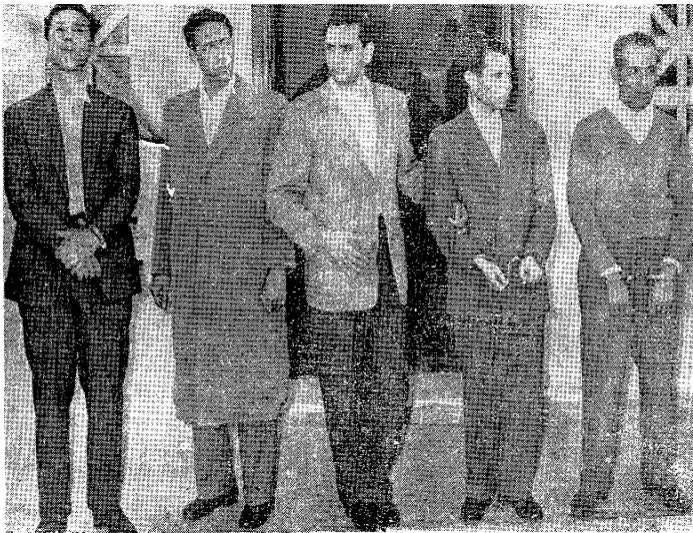
ومضى السيد احمد بالافريج ان حدينه مؤكدا ثقة المغرب الوطنية في المستقبل وأشار الى ان الشعب الجزائري محروم من ابسط حريات التعبير ومن الاجتماعات وحتى من الجولان في اذلاله والى ان وجود مئات الآت الجنود المسلحين ونشاطهم الذي في الجزائر من شأنه ان يهدد السلم في هذه الوفة من الارض

واكد السيد احمد بالافريج ان ثقته هذه الاقلية حاجزا امام حل سلمي عادل لمشكل الجزائري

اعتقاده السني في اهلية الاسم الاتحادية للمساعدة والمساعدة على الوصول الى هذا الحل وان حرق مبادئ دستور الاسم المتحدة والتهديد الدائم على السلم والامن الدولي هي في نظره عوامل تجعل الامم المتحدة اهلا للمشارة في البحث عن التسوية العادلة المذكورة



«أتوس»: خيبة لجهة التحرير الوطني.



عندما لا تفكر فرنسا في عواقب القرصنة...

ملحق 5: محمد الصديق، مرجع سابق، ص 60



انطلاق المباراة بين الفريقين الجزائري والليبي

ملحق 6: علي رواوة، نشاط الشعب الليبي الشقيق في

التمهيد لمقاطعة فرنسا، جريدة مجاهد، ع 84، 12

ديسمبر 1960، ج 3، ص 294

## نشاط الشعب الليبي الشقيق في التمهيد لمقاطعة فرنسا

**اللجنة التنفيذية  
لنصرة الجزائر  
بنغازي - ليبيا**

مؤتمر الموقر ان لجنة نصرة الجزائر هذه الدعوة  
بليبيا قد اتخذت قرارا بالعمل على  
نشر دعوة ( مقاطعة الشعب العربي  
لفرنسا ) في البلاد العربية واتخاذ  
الخطوات العملية لتطبيق هذه المقاطعة  
في ليبيا  
السيد رئيس البورقة العاشرة  
المؤتمر الاتحاد العام للوف  
التجارة والصناعة والزراعة  
للبلاد العربية  
بيروت  
اننا نوجه دعوتنا الى هذا المؤتمر  
العربي لكي ينهض بمسؤوليته لتتبع  
مقاطعة الشعب العربي لفرنسا بادراج  
في جدول اعماله  
هذا الموضوع الهام في تكفل نجاح  
انجاحكم تحية عربية ونهني ال  
وانخاذ القرارات التي تكفل نجاح  
رئيس اللجنة التنفيذية لنصرة الجزائر  
( على زواره )

ملحق 8: دون إمضاء، مصدر سابق، ع 74، ج 3، ص 137.

ملحق 7: دون إمضاء، مرجع سابق، ج 3، ع 74، ص 137

## قرار وزراء الخارجية العرب

نص قرار مجلس جامعة الدول العربية في جلسته  
المنعقدة يوم ٢٤ اوت ١٩٦٠ يقر بالمجلس الموافقة على  
قرار اللجنة السياسية الاتني :

الطرق في المجال العربي والصعيد الدول  
واللجنة السياسية اذ تؤكد القرارات السابقة  
للجامعة، تعلن من جديد ان قضية الجزائر هي  
قضية الامة العربية جمعا، وانه قد اصبح من  
التعين الان، اكثر من ذي وقت مضى، ان نعمل  
البلاد العربية كلها مسؤولياتها كاملة تجاه الجزائر  
وهي جز، لا يتجزأ من العالم العربي  
وتقرر اللجنة ما يأتي :

اولا : بذل الجهود لدى هيئة الامم المتحدة في  
دورتها المقبلة، لكي تقف بنفسها على تحقيق تقرير  
المصير بالجزائر

ثانيا : بذل الجهود الفعالة لتسلي  
جميع الدول الصديقة، وخاصة في آسيا وأفريقيا  
من اجل سرعة الاعتراف بالحكومة الجزائرية  
ثالثا : تيسير التطوع لجيش التحرير الجزائري  
في جميع البلدان العربية وفي غيرها  
رابعا : تبصير دول حلف الأطلسي بالمواقف  
الوجيهة التي تترتب على استخدام فرنسا لاسلحة  
هذا الحلف وعتاده في اعمالها العنصرية الاستعمارية  
في الجزائر

خامسا : ان يقوم وزراء الخارجية بالاتصال  
بحكوماتهم في شأن بقية المطالب، وتنسيق الخطى  
اللازمة، مع التقدير لما يقتضيه تطور الموقف في  
الجزائر من خطة عربية حاسمة تبذل في اجتماع  
يعقده وزراء الخارجية بعد انتهاء البورقة المقبلة  
للجمعية العامة للامم المتحدة

نظرت اللجنة السياسية تقرير الامين العام  
عن قضية الجزائر في مرحلتها الراهنة، واستعرضت  
القرارات السابقة لمجلس الجامعة في هذا الشأن  
واستعملت الى ما ابداه الوفد الجزائري من بيانات  
عن آخر تطوراتها، وما قدمته من مطالب  
وتذاكرت الاعمال الدفاعية الموقفة التي ينهض  
بها جيش التحرير الجزائري الباسل، ضد الاعمال  
والمعاونة الاستعمارية التي تزدد شدة وضراوة  
وانساعا، وكيف استخذت السلطات الفرنسية،  
في هذين العامين، هذه القضية العربية العادلة  
مجالا للمناورات السياسية في الداخل والخارج،  
ولم تقف بما اغلته منذ 16 من سبتمبر 6950، من  
اعتزازها بتكثيف الشعب الجزائري من حيازة حقه  
الطبيعي في الحرية وتقرير المصير، ذلك الاعلان  
الذي اغلته بعض الدول ذريضة لصف الامم  
المتحدة في دورتها الاخيرة عن اتخاذ قرار في  
القضية، وكيف ظهرت حقيقة النزاي الاستعمارية  
الفرنسية في محادثات مولان التمهيدية، التي  
انغلقت فيها الحكومة الفرنسية أبواب المفاوضات  
والحلل السلمية، واكثرت من جرده تشبثها  
بسياسة الحرب والموت، وتمسكها بالبلاد شرقها  
الجزائر

وتدلاست يبلغ الاهتمام الجوانب المختلفة  
للقضية، وملاساتها الحالية، وخير الوسائل  
الفعالة لاستمرار في مؤازرة الشعب الجزائري  
العربي في كفاحه التاريخي، ومساندته بكافة



كلمة السيد المنجي الكعل  
ممثل اتحاد الطلبة التونسيين

يشرفني كثيرا ان اتقدم الى مؤتمر  
بحر عبارات الترحيب في ارض تونس  
وما اتم في الحقيقة في حاجة الى الترحيب  
فقد حللتكم في ارض هي ارضكم وتيسر  
اهل هم اهلكم  
وسعدني ان اقدم اليكم ايها الاخوان  
باسم الاتحاد العام تحية طيبة تونسية  
وشبابها الممتع تحية الاخوة والسعدان  
والصون في الشمال  
ايكم تعددون مؤتمراتكم على مقربة  
من الثورة الباسلة ومن ميدان الشمال  
الذي يقوده شعب الجزائر الابسي  
لاسترجاع حقه من الغرى الظالة العنصرية  
اننا من ادري الناس بانواع الظلم  
والبطش التي يسلطها الاستعمار  
وضروب العذاب التي يلقاها الشعب  
الجزائري من جراء الحرب الضروس  
والمواقف المترتبة عن هذه الحرب الى  
شعب المغرب العربي بمفئة عامة،  
ولا اري فائدة في ذكر تضامننا مع  
الاتحاد الجزائري فقد كنا اخوانا في  
السراء والضراء  
ان طلبة تونس على تمام الضور  
بوجوب تحرير المغرب العربي وقد عملوا  
مع الطلبة الجزائريين والمغاربة وكانت  
نتيجة اعمالنا جميعا تكوين الجامعة  
الطالبة الشمال افريقية، ذلك اننا  
على يقين تام بان مصيرنا مشترك،  
وقد مكثنا هذه الجامعة من توحيد  
انجاسنا وكما كنا في الميدان الطالبى

ملحق 10: دون إضاءة، على هامش زيارة الرئيس عباس للمغرب، في، جريدة المجاهد، ع 100، 17 جويلية 1951، ج 4، ص 104.

على هامش زيارة الرئيس عباس للمغرب:

المغرب الشقيق يرفض أن يكون مرطية للاستعمار



المساهير المغربية التحية تخطى بالملك الحسن الثاني والرئيس فرحات عباس هائلة بحرية الجزائر ووجدها

ملحق 12: سعدي، مرجع سابق، ص 126.



ب - أثناء تفتيش سفينة «أتوس»

ملحق 9: محمد الصاح الصديق، مرجع سابق، ص 140.



قافلة نقل الأسلحة من الشرق إلى طرابلس، وقد توقفوا ينتظرون الإذن بالدخول إلى المدينة.

ملحق 11: سعدي، مرجع سابق، ص 57. شحنة السفينة أتوس

| نوع السلاح                    | عدده                      |
|-------------------------------|---------------------------|
| بازوكا                        | 20 بالإضافة إلى 500 قذيفة |
| بنجالور                       | 12300                     |
| بادبي                         | 23000                     |
| كبسولة للقنابل اليدوية (ميلس) | 25504 قطعة                |
| فتيل أمان                     | 106210 مترا               |
| فتيل مفجر                     | 92000 مترا                |
| مفجر                          | 15160 قطعة                |
| ت . ن . ت                     | 1500 قالب                 |
| مسدس إشارة                    | 30 مع 1200 طلقة           |
| جليثايت                       | 625 كلغ                   |
| الغام ضد الدبابات             | 300 قطعة                  |
| الغام ضد الأشخاص              | 500                       |
| مقصات                         | 480                       |
| باحث في الألغام               | 350                       |

ملحق 13: فرحات عباس، المملكة العربية السعودية تناشد الجزائر، في، جريدة مجاهد، ع101، 31 جويلية 1961، ج14، ص114.

ملحق 14: سعيدي زهبي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص107-54.



خط «موريس» المكهرب



الجنرال شال اقترن اسمه ببرنامج الفشل

مصدر سابق، ج3، ع89، ص339.

## فحص أبناء وقصيرة

## المملكة العربية السعودية تساند الجزائر

مفارة المملكة العربية السعودية  
أهت البنا ان جلالة الملك سعود يتابع  
الفضية الجزائرية فسي مختلف بياديتها  
وهو وضعه وحكومته يوربد حكومة  
الجزائر ووحدة الشعب والشراب  
الجزائري ويرى جلالة ان قضية الصحراء  
تحتاج الى مزيد من بذل الجهد ووحدة  
اهف من جانب البلاد المناخمة لها .  
ومن واجب هذا البلاد - بقول جلالتك  
ان تورد الحكومة الجزائرية بسائبة  
لوحدة الصحراء وشمول التراب الجزائري  
عنى ان تجري مفاوضات بين هذه البلاد  
والجزائر حديد اسفلها . الامر الذى  
من شاه تايد وجهة انظر الجزائرية  
وعدم عثرة الجهود وعدد الجبهات في  
ارحة الراحة ، ويضف جلالتك . ان  
تضمن البلاد العربية والبلاد المساندة  
المؤمن والعدل والبلاد الانريقية التواقة  
على حدود الصحراء سدعم موقفك

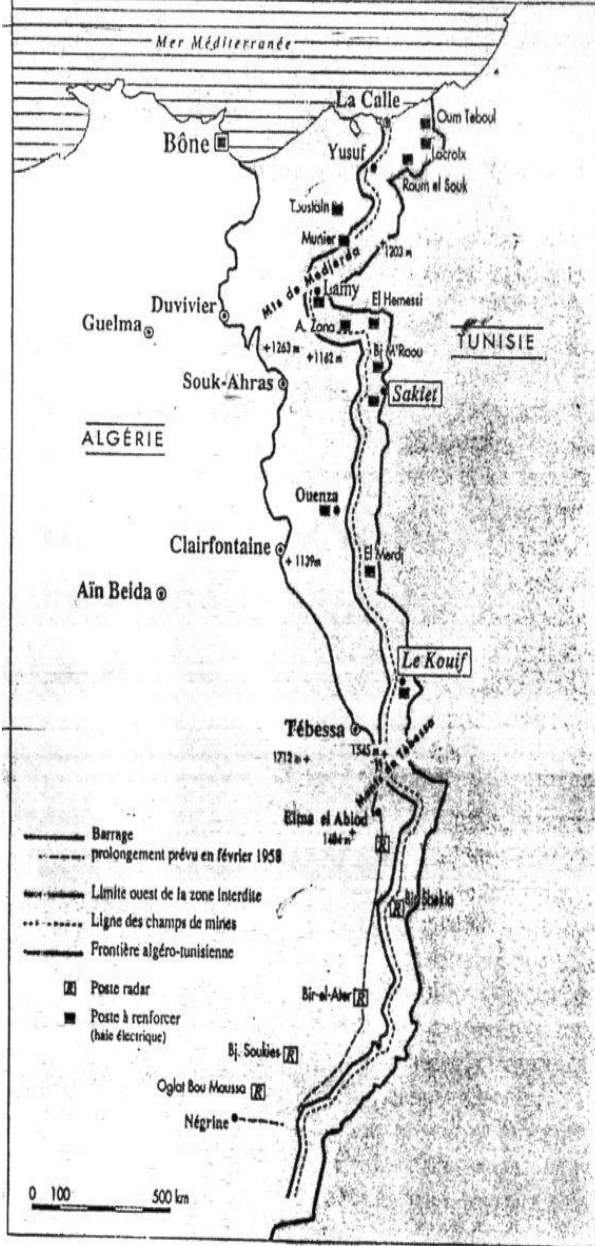
الحكومة الجزائرية وبشد من ازرها .  
ويضم جلالتك امره الى صلاة تونس بقوله  
« ونحن عاملون من جهتنا على بذل  
كل جهد وانتهاز كل فرصة لتأسيس  
الجزائر ماديا وادبيا ومثويا وتتحقق  
لسانيتها »

## برقية شكر من الرئيس عباس الى جلالة الملك سعود

جلالة انك سعود ابن عبد العزيز  
أل سعود ملك المملكة العربية السعودية  
السلام عليكم ورحمة الله وبركته . وجد  
مساحب الجلالة .  
انهم الرعلناوزير المالية والاقتصاد

حكومتنا تفلكم الماسي بدفع مبلغ  
مليون من الجنيهات الاسترلية  
(1,000,000) لحساب الحكومة  
الوفاة للجمهورية الجزائرية مسددة  
من المملكة العربية السعودية في ميزانية  
الجهاد المؤمن العائد بالجزائر  
وانى جهنما لتناخبة الكريمة لا بعضي  
يا صاحب الجلالة الا ان ارفع السى  
جلالتك شكري العادق الحار وانتزام  
وتقدير حكومتى وضع الجزائر على  
اباديكم الساحة لما بذلتك وتبذلون ني  
سبل عمرة لقبنتنا التي هي قضية الامة  
العربية والتي باعزها جز الاسلام .  
وان حكومتى ودمج صاحب الجلالة الذى  
ناصر لقبنتنا ولا يزال يسامرها منذ  
أبد لا يستغرب منه ان يظل التفسير الاول  
لقبنتنا العادلة .  
اطاكم الله صاحب الجلالة هجيرا  
للعروبة . وفضايا العدل والحق وذخيرا  
للاسلام والمسلمين واسمع على شعركم  
الكريم وارسل متراه انه نعم المولى ونعم  
النعير .  
فرحات عباس

ملحق 14: صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 446



La ligne Morice à la frontière algéro-tunisienne, selon des documents de la 10<sup>e</sup> Région militaire.

ملحق 13: مصطفى طلاسي، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 369.

| التاريخ                      | الدول التي اعترفت        |
|------------------------------|--------------------------|
| 19 ايلول (سبتمبر) 1958       | العراق                   |
| 19 ايلول (سبتمبر) 1958       | المغرب                   |
| 19 ايلول (سبتمبر) 1958       | تونس                     |
| 19 ايلول (سبتمبر) 1958       | ليبيا                    |
| 20 ايلول (سبتمبر) 1958       | المملكة العربية السعودية |
| 20 ايلول (سبتمبر) 1958       | الأردن                   |
| 21 ايلول (سبتمبر) 1958       | مصر (1)                  |
| 21 ايلول (سبتمبر) 1958       | اليمن                    |
| 22 ايلول (سبتمبر) 1958       | السودان                  |
| 22 ايلول (سبتمبر) 1958       | الصين الشعبية            |
| 25 ايلول (سبتمبر) 1958       | كوريا الشعبية            |
| 26 ايلول (سبتمبر) 1958       | فيتنام الديمقراطية       |
| 27 ايلول (سبتمبر) 1958       | أندونيسيا                |
| 30 ايلول (سبتمبر) 1958       | غينيا                    |
| 15 كانون الأول (ديسمبر) 1958 | منغوليا الشعبية          |
| 15 كانون الثاني (يناير) 1959 | لبنان                    |
| 7 حزيران (يونيو) 1960        | ليبيريا                  |
| 17 حزيران (يونيو) 1960       | التوجو                   |
| 16 شباط (فبراير) 1961        | مالي                     |
| 19 شباط (فبراير) 1961        | الكونغو (كنشاسا)         |
| 29 حزيران (يونيو) 1961       | كوبا                     |
| 3 آب (أغسطس) 1961            | باكستان                  |
| 2 ايلول (سبتمبر) 1961        | أفغانستان                |
| 5 ايلول (سبتمبر) 1961        | كمبوديا                  |
| 5 ايلول (سبتمبر) 1961        | يوغوسلافيا               |
| 5 ايلول (سبتمبر) 1961        | غانا                     |
| 19 آذار (مارس) 1962          | الاتحاد السوفيتي         |
| 20 آذار (مارس) 1962          | تشيكوسلوفاكيا            |
| 20 آذار (مارس) 1962          | رومانيا                  |
| 21 آذار (مارس) 1962          | البانيا                  |
| 21 آذار (مارس) 1962          | بلغاريا                  |

(1) كانت مصر تشمل سوريا في إطار (الجمهورية العربية المتحدة).



ملحق 14: وثائق منقولة من حصة مصورة لقناة الجزيرة تحت عنوان:

التسليح و دور مصر - الثورة الجزائرية ودور الجزائر في 67

وصباح 3 حزيران (يونيو) 1967 وعلى الساعة العاشرة صباحا بتوقيت بغداد وبسما كانت اول جلسة عقدت في فندق بغداد، دخل الاجتماع مدير وكالة الأنباء العراقية لينقل على المجتمعين حبرا مفاده أن اسراب الطائرات العسكرية الإسرائيلية نهاجم المطارات المصرية وتغصف الطائرات العسكرية الرابضة بها. وأسبرت لرئيس الوفد بأن الوقت مناسب للدخول، وأخرجت ورقة حثرت فيها نص مشروع بيان، وطلبت الكلمة فأعطيت لي فقلت:

. يتقدم الوفد الجزائري باقتراح مشروع بيان يعلن على الفور للصحافة باسم مؤتمر وبراء النفط العرب، نصه كما يلي: 'نظرا للعدوان الإسرائيلي على الشقيقة مصر يعلن مؤتمر وبراء النفط تأميم شركات النفط العاملة بالوطن العربي والناهية للبلدان التي بنت دعمها للعدوان بطريق مباشر أو غير مباشر'. طلب الكلمة السيد ركي اليماني وزير النفط السعودي فقال:

. اقتراح الوفد الجزائري غير منطقي وغير معقول، نحن السعوديين لا نملك ما نملكه الجزائر من موارد أخرى غير النفط، نحن حينما النفط ولا يمكن أن نوافق على الاقتراح .

مؤتمر وزراء النفط العرب في بغداد (67)



وأبد الوزيران الكويتي والليبي كلام الوزير السعودي، ودار حوار بيني وبين ركي اليماني فقلت:

. نحن في حالة حرب واقتراح الوفد الجزائري من شأنه أن يغير مسار الحرب ويوقف العدوان، أما النفط ومداخله فأذكر الوزير السعودي بالمنزل العربي الذي خرج من الجزيرة العربية عندما كان العرب عربا : 'نحوج الحرة ولا نأكل بنديها'.

. نحن أهل الجزيرة في عبي أن بأينا الغير ليعطينا دروسا في العروبة.

. هذا العبر يا سعادة الوزير اشترى العروبة ودفق ثمنها نقدا لا بملايين الأطنان من النفط أو بملايين الدولارات، وإنما بمليون ونصف المليون عربي شهيد دفعها عدا وبغدا. [ صفيق الوزراء ]، الوفد الجزائري فبر أن يخرج ويعطى نصريحا للصحافة ينلو فيه عليها نص الاقتراح الجزائري والدول التي تحفظت عليه.



# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

أولا / المصادر

- القرآن الكريم.

- بللغة العربية:

- جريدة المقاومة الجزائرية، لسان حال الجبهة وجيش التحرير الوطني، الأعداد (3-4-5-6-10-11-12-15)، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984.

- جريدة المجاهد، لسان المركزي لجبهة وجيش التحرير الوطني، م1، م2، م3، م4 (1956-1962).

- أحمد بن بله، مذكرات احمد بن بله، ترجمة العفيف لخضر، ط3، منشورات دار الأدب، بيروت، 1983.

- بورقعة لخضر، مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، تحرير: الصادق بخوش، ط1، دار الحكمة للترجمة والنشر، الجزائر، 1990.

- بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي ...، ط2، مطبعة الديوان، 2007.

- سعيداني الطاهر، مذكرات سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2001.

- الصديق محمد صالح، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، مذكرات، ج2، ج3، مع ركب الثورة الجزائرية، م3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

- الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي لنشر والتوزيع، القاهرة، 1984.

الشهادات الحية والمقابلات:

-المجاهد محبوب جلول، مجاهد كان ناشط في منطقة تونس.

شهادات في الأشرطة السمعية البصرية:

- عثمان السعدي، سفير سابق ونائب في البرلمان الجزائري.

## قائمة المصادر والمراجع

- بن بلة أحمد، قائد في الثورة وكان نشاطه في خارج الجزائر
- جمال عبد الناصر، رئيس مصر.
- بنجامين ستورا: مؤرخ فرنسي.
- ثانيا: المراجع.
- ازغدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- ايفه بريستير، "في الجزائر يتكلم السلاح" نضال شعب من اجل التحرير، ترجمة عبد الله ف. كحيل، المؤسسة الجزائرية لطباعة الجزائر 1989.
- بلقاسم محمد، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، 2007.
- بحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- بلاسي نبيل أحمد، الاتجاه العربي و الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.
- بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ، شهادتي ...، ط2، مطبعة الديوان، 2007.
- بن سلطان عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، طاكسيج-كوم لدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر.
- خليفة أبو لسين نسمة، الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2008.
- دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة ، الجزائر، 2005.
- رمضان عبد العظيم، ندوة ثورة يوليو والعالم العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.

## قائمة المصادر والمراجع

- الزبيري محمد العربي الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الغانة، 1985.
- الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، بوزريعة الجزائر.
- الزركاني خليل حسن، الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية لنشر والإشهار، وحدة الروبية، الجزائر، 2007.
- طربين أحمد، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخياً؟، ط1، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1987.
- طلاس مصطفى، العسلي بسام الثورة الجزائرية، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
- طولي محمد، الثورة الجزائرية وصدائها في العالم، الملتقى الدولي بالجزائر 24-28-11-1984، المركز الوطني لدراسات التاريخية.
- عباس محمد، ثوار... عظماء شهداتي 14 شخصية وطنية دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2005.
- عباس محمد، في كواليس التاريخ (3) دوغول... والجزائر، دار هومة لطباعة ونشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة جزائرية (1954-1962)، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007.
- عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر، 2005.
- العسلي بسام، جيش التحرير الوطني الجزائري، ط خ، دار النفائس لطباعة والنشر، 2010.
- عمراني عبد الرحمن، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.
- العمري عمر الصالح، موقف الأردن من الثورة الجزائرية في الصحافة الأردنية 1954-1962، الجزائر، 2008.
- عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدلولي، باتنة.
- الغربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962، غرناطة لنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

## قائمة المصادر والمراجع

- غنيمي الشيخ رأفت ، التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية(1417-1997)، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.
- سعدي وهيب ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- الصغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
- شاكر محمود، ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر(قارة الإفريقية)، ج3، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993.
- شريط لخضر، استراتيجيات العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.
- الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، عن للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1997.
- لميش صالح، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية ، ط1، دار بهاء الدين لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010.
- محمد موسى فيصل، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مراجعة ميلاد المقرحي، منشورات الجامعة المفتوحة.
- مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- مياسي إبراهيم، لمحات...من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر، 2007.
- مسعود علي أحمد، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1962، دار الحكمة لنشر، الجزائر، 2010.
- فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: رحال أبو بكر، نقح الترجمة عبد العزيز بوباكير، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2005.
- قاسم نايت بلقاسم مولود، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر، ط2، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2002 .

## قائمة المصادر والمراجع

- قندل جمال، خطا موريس وشال وتأثيراتها على الثورة الجزائرية (1957-1962)، وزارة الثقافة، 2008.

- هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2010.

### ثالثا: المذكرات:

- شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الحكيم بوصفصاف، 2005-2006.

- معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، 2004 - 2005.

- ممي نور الدين، - عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف ما بين (1947-1954) وردود الفعل الفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف لزهة بديدة، 2011-2012.

- عرورة رضا طهراوي محمد الحبيب ، دعم مصر للثورة الجزائرية (1954-1962)، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ، إشراف جراية محمد رشدي، 2008-2009.

### رابعا: المجلات والموسوعات:

- قصة وتاريخ الحضارات العربية (موسوعة)، ج21-22، تاريخية جغرافية حضارية وأدبية... تونس الجزائر. 2010/2.

-مجلة الجندي، عدد 434، وزارة الدفاع الوطني، بن عكنون-الجزائر، 2010.

- أحمد شويحات، الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، 2007.

- بخوش الصادق، المصادر: الملف...فرنسا تعذب في الجزائر ، العدد5، وزارة المجاهدين، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.



## قائمة المصادر والمراجع

### خامسا: المقالات

- يزيد محمد، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 الى 1962، دراسات وبحوث الملقى الأول حول تطور الدبلوماسية، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث، الأبيار - الجزائر.

### سادسا: المراجع بللغة الفرنسية

- Ageron charle robert : histoire dela guerre l'Algérie, édition albin michel, paris, 1977.
- Bouchène Abderrahmane : Histoire de l'Algérie à la période coloniale (1830-1962) , Éditions La Découverte, Paris / Éditions Barzakh, Alger, 2012.
- Slimane Chikh: L'Algérie en armes ou le temps des certitudes, Economica, Paris, 1981.
- Article : Guy PERVILLE: la révolution algérienne et la guerre froide (1954-1962).
- Harbi Mohamed: les archives de la révolution Algériennes, édition jeune Afrique, paris, 1981.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

| الموضوع  | الصفحة     |
|----------|------------|
| مقدمة    | أ- ز.....  |
| المقدمة: | أ- هـ..... |
| الخطة:   | و- ز.....  |

الفصل الأول لتمهيدى: الموقف العربى من اندلاع الثورة الجزائرى وتطوره

المبحث الأول: موقف الدول العربية من اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954.. 10

1/الموقف الأولى لدول المغرب العربى.....10

أ/ليبيا .....10

ب/تونس .....12

ج/المغرب الأقصى.....14

2/المواقف الأولية لدول المشرق العربى.....16

أ/مصر .....16

ب/العراق .....18

ج/المملكة العربية السعودية.....20

المبحث الثانى: موقف الدول العربية من تطور الثورة الجزائرية ..... 22

الفصل الثانى: أشكال الدعم العربى للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسى عليها.

تمهيد: ..... 27

المبحث الأول: أشكال الدعم الشعبى للثورة الجزائرية..... 28

أ/مع ليبيا .....28

ب/ مع تونس .....32

ج/مع المغرب الأقصى .....35

د/ مع مصر: .....39

## فهرس المحتويات

|    |                                                                      |
|----|----------------------------------------------------------------------|
| 40 | ه/مع العراق:                                                         |
| 42 | و/السعودية:                                                          |
| 45 | المبحث الثاني: أشكال الدعم الحكومي للثورة الجزائرية.                 |
| 45 | أ/مع ليبيا                                                           |
| 47 | ب/ مع تونس                                                           |
| 48 | ج/مع المغرب الأقصى                                                   |
| 50 | د/ مع مصر:                                                           |
| 52 | ه/مع العراق:                                                         |
| 54 | و/السعودية:                                                          |
| 56 | - الدعم الدبلوماسي.                                                  |
| 59 | المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسي على الدعم العربي للثورة الجزائرية. |
| 59 | أ- ردود الفعل الفرنسي داخل الجزائر.                                  |
| 61 | ب- ردود الفعل الفرنسي خارج الجزائر.                                  |
| 67 | - الخاتمة.                                                           |
| 70 | - ملاحق                                                              |
| 79 | - قائمة المراجع والمصادر                                             |